أقوال الفيلسوف
أبي نصر الفارابي في كتب التفسير
جمع ودراسة

إعداد

محمود خليفة محمود حفناوي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المساعد بقسم أصول الدين

كلية العلوم الإسلامية الأزهرية للوافدين

جامعة الأزهر

أقوال الفيلسوف أبي نصر الفارابي في كتب التفسير جمع ودراسة

محمود خليفة محمود حفناوي

قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية الأزهرية للطلاب الوافدين بالقاهرة، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: dr.m.alhefnawy@gmail.com

ملخص:

اعتني العلماء قديما وحديثا بالقرآن الكريم عناية فائقة، ومن مظاهر هذه العناية كتب التفسير الجليلة التي خدمت الكتاب الكريم من جميع زواياه، والتي ورد في ثنايا الكثير منها أقوال العلماء، بعد استيفاء القواعد والقوانين التي اشتُرِطت في علم التفسير. ولما كان من أكبر فلاسفة الإسلام الفيلسوف الكبير أبي نصر الفارابي ت ٣٣٩هـ، وقد ورد العديد من الأقوال التي أثرت المعنى القرآني الجليل، جاء موضوع بحثي هذا "أقوال الفيلسوف أبي نصر الفارابي في كتب التفسير جمع ودراسة" . ويهدف البحث إلى جمع ودراسة أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير، والموازنة بين أقواله وأقوال المفسرين المعتبرين في هذا العلم واستقراء المنهج الذي يفكر من خلاله في آيات الكتاب الكريم.وقد التزم البحث المنهج: التكاملي الممزوج بين الاستقرائي والتحليلي والنقدي والمقارن.

ومن أهم النتائج التي توصل البحث إليها:أولا: يعد الفارابي رحمه الله من أكبر فلاسفة الإسلام، وقد لهج بالثناء عليه في هذا جمع من العلماء في كتب التراجم. ثانيا: مجموع ما نقل عن الفارابي في كتب التفسير المعتبرة هو عشرون نقلا مبثوثة في كتب التفسير، كما أن جميع من نقل عنه في

التفسير لم يتعرض لعقيدته بثلب ولا بتنقيص.ثالثا: ما نقله المفسرون في كتبهم عن الفارابي رحمه الله أقوال مرضية معتبرة ساهمت في إثراء المعنى القرآني، خلا ما وسمه به الأستاذ محمد رشيد رضا من أنه ينكر المعاد الجسماني، وقد ظهر من نقول غيره من المفسرين أنه كان يقول بالمعاد الجسماني ويدلل على ثبوته بالقياس المنطقي. رابعا: توافق الفارابي مع الأشاعرة في بعض عقائدهم.

الكلمات المفتاحية: أقوال – الفارابي – التفسير– جمع ودراسة.

Sayings of the Philosopher, Abi Nasr Al-Farabi in Exegesis Books: Collection and Investigation

Mahmoud Khalifa Mahmoud Hefnawy

Department of Fundamentals of Religion, Faculty of Islamic Sciences for international students in Cairo, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

Email: dr.m.alhefnawy@gmail.com

Abstract:

Ancient and contemporary scholars have greatly focused their attention on the Ever-Glorious Quran; this is manifested in the magnificent exegesis books that serve the noble Quran from every angle. Sayings of scholars are embedded in many of these exegesis books, after fulfilling the rules and laws stipulated in the science of exegesis. My interest in the present study is sparked because Abi Nasr Al-Farabi is one of the greatest philosophers of Islam (died in 339 AH).

The study aims to collect, examine the sayings of Abi Nasr Al-Farabi in exegesis books, and to balance his sayings against the reliable commentators in the science of exegesis. It extrapolates his approach through which he thinks about the verses of the Ever-Glorious Quran. The present study adopts a complementary approach including inductive, analytical, critical, and comparative approaches. The most important conclusions of the study include the following:

First, Al-Farabi, may Allah have mercy on him, is one of the greatest philosophers of Islam. A group of scholars have praised him in their books of biographies. Second, the total of Al-Farabi's quotes in the reliable books of exegesis

is twenty quotes that are documented in the books of exegesis. All those who have quoted him in exegesis have not referred to his belief in criticism or defamation.Third, commentators have cited in their books satisfactory and reliable sayings of Al-Farabi that have contributed to enrich the Quranic meaning, except for Mr. Mohamed Rashid Reda who said that Al-Farabi does not believe in Bodily resurrection. Quotes of other commentators have shown that Al-Farabi believes in Bodily resurrection and have proved that using syllogism Fourth, Al-Farabi agrees with Al-Ashaerah in some beliefs..

Keywords: Sayings - Al-Farabi- exegesis- collection and investigation .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، الملك الحق المبين، الذي لا إله إلا هو، الحي القيوم الفرد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وإمام النبيين، ورحمة الله تعالى للعالمين، سيد الأولين والآخرين، سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد

فإن البحث في علم التفسير وعلوم القرآن شرف لا يداني، ورفعة لا تقارن، يمن الله تعالى بها على من أراد من عباده لكتابه، ومن هنا ارتقت أحوال المفسرين، وعلت رتبتهم، فهم الباحثون عن مراد الله تعالى بقدر طاقتهم البشرية، يقربون كلام الله تعالى إلى عباده، يحبون ربهم، ويحبون من يحبه، ويحببونه إلى عباده، مصاحبة أنفاسهم سعد وسعادة، ومطالعة كتبهم وتفاسيرهم فيها كل الخير والإفادة، من رضي الله تعالى عنه منهم أعطي الحسنى وزيادة.

وإن من أوجب الواجبات على الباحث في علم التفسير دراسة أقوال هؤلاء المفسرين، والموازنة بينها، وعرض اقوال أهل التفسير بعضهم على بعض، للوقوف منها على صحيح المنقول، وصريح المعقول حتى يظهر الركيك من الدقيق، وينكشف الزلال من الزعاق.

هذا وقد برز من العلماء من قديم الفيلسوف الكبير، والمنطقي العظيم، الإمام الفارابي رحمه الله تعالى، والذي وسم بالمعلم الثاني بعد المعلم الأول أرسطو،

فهو صاحب التصانيف الجليلة، والمؤلفات الكبيرة، التي سارت بها الركبان، ووصلت إلى حيث يصل الليل والنهار.

وقد خُدمت هذه الشخصية العظيمة بالكتابات الجارفة حولها في شتى صنوف الدراسة، غير أني لم أر من استقصي مساهمات هذه الشخصية في علم التفسير، لما أنه لم يؤثر عنه أن له تفسيرا للقرآن الكريم، أو مساهمة في علومه، فآثرت أن يكون موضوع بحثي هذا هو جمع ودراسة أقوال الفيلسوف أبي نصر الفارابي في كتب التفسير، وهو ما دعاني إلى الخوض في غمار هذا البحث، فجاء عنوانه" أقوال الفيلسوف أبي نصر الفارابي في كتب التفسير جمع ودراسة".

وقد جاءت أهمية هذا الموضوع من ارتباطه بشخصية كبيرة في ميزان علماء الإسلام وفلاسفته، كما أن هذه الشخصية قد دار حولها كلام طويل من الطعن في عقيدته، والكلام على سريرته، وهو فوق هذا دراسة لأقوال أكبر فلاسفة الإسلام في علم التفسير، ومع هذا هو مساهمة لعالم من علماء المنطق في تفسير آيات الكتاب الكريم. هذا والمرجو من الله تعالى أن يمن على الباحث بتجلية هذه النقاط الأربع التي كانت في مقدمة أهداف البحث ونال بها أهميته.

وقد جاء هذا البحث في مقدمة وفصلين وخاتمة.

المقدمة: واشتملت على البسملة والحمدلة والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وأسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وخطتي في التوصل إلى مقصودي منه.

ثم الفصل الأول وعنوانه: الفيلسوف أبو نصر الفارابي، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

المبحث الثاني: مولده ونشأته

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه

المبحث الرابع: مذهبه وعقيدته

المبحث الخامس: مكانته العلمية ومؤلفاته

المبحث السادس: وفاته

ثم الفصـل الثاني بعنوان: أقوال أبي نصـر الفارابي في كتب التفسـير، وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة البقرة

المبحث الثاني: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة آل عمران

المبحث الثالث: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة الأنعام

المبحث الرابع: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة الأعراف

المبحث الخامس: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة هود عليه السلام

المبحث السادس: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة القصص

المبحث السابع: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة الأحزاب

المبحث الثامن: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة يس

المبحث التاسع: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة الصافات

المبحث العاشر: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

ثم الخاتمة: واشــتملت على أهم نتائج البحث، وأهم المقترحات التي بانت لي من خلال معايشته.

الفصل الأول

الفيلسوف أبو نصر الفارابي

وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

المبحث الثاني: مولده ونشأته

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه

المبحث الرابع: مذهبه وعقيدته

المبحث الخامس: مكانته العلمية ومؤلفاته

المبحث السادس: وفاته

الفصل الأول

ترجمة الفارابي رحمه الله تعالى

المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته

اســـمه: هو محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ بالألف والواو الســـاكنة والزاي المفتوحـة واللام المفتوحـة والغين المعجمـة التركي الفـارابي المنطقي الفيلسوف.

نسـبه: ينسـب رحمه الله تعالى إلى فاراب من أرض خراسـان، وتسـمى الآن أُطرار بضـــم الهمزة وســـكون الطاء، وهي مدينة فوق الشـــاش قريبة من بلاســاغون، وجميع أهلها شــافعية، وهي قاعدة من قواعد مدن الترك، ويقال لها فاراب الداخلة، ولهم فاراب الخارجة، وهي في أطراف بلاد فارس[1]

كما ينسب الفارابي إلى الترك فيقال: التركي

ونسبه الإمام الذهبي إلى علم المنطق فقال: المنطقي[2].

لقبه: يلقب الفارابي بالمعلم الثاني بعد المعلم الأول أرسطو.

كنيته: أما عن كنيته فهو يكنى بأبي نصر.

---

[1] – وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، ١٥٧/٥، تحقيق إحسان عباس، ط دار صادر – بيروت، ١٩٦٨.

[2] – سـير أعلام النبلاء لشـمس لدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـــــ، ٤١٦/١٥، تحقيق شعيب الأرناؤوط – إبراهيم الزيبق، ط مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٣م، الأعلام لخير الـدين الزركلي، ٢٠/٧، ط دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

وقد شاركه في كنيته هذه (أبي نصر) ونسبته إلى فاراب (الفارابي) العلامة أبو نصـــر إســـماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، ابن أخت أبي إســـحاق الفارابي صاحب ديوان الأدب، وكان رحمه الله من أعاجيب الزمان في اللغة، وله كتاب الصـــحاح في اللغة، وكتب المقدمة في النحو، وتوفي ســـنة ثلاث وتســـعين وثلاثمائة. ترجم له الثعالبي في يتيمة الدهر[1]، وياقوت الحموي في معجم الأدباء[2].

[1] – يتيمة الدهر في محاســـن أهل العصـــر لأبي منصـــور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ت٤٢٩هـــ، ٤٦٨/٤، تحقيق مفيد محمد قميحة، ط دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م.

[2] – معجم الأدباء المســـمى إرشـــاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت بن محمد الحموي الرومي، ص٦٥٦، تحقيق إحسان عباس، ط دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م.

المبحث الثاني: مولده ونشأته

قال ابن أبي أصيبعة: كان في أول أمره ناطورا في بستان بدمشق، وهو على ذلك دائم الاشتغال بالحكمة والنظر فيها، واطلع على آراء المتقدمين وشرح مبانيها، وكان ضعيف الحال حتى إنه كان في الليل يسهر للمطالعة والتصنيف، ويستضيء بالقنديل الذي للحارس، وبقي كذلك مدة ثم إنه عظم شأنه، وظهر فضله، واشتهرت تصانيفه، وكثرت تلاميذه، وصار أوحد أهل زمانه، وعلامة وقته، واجتمع به الأمير سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان التغلبي وأكرمه إكراما كثيرا، وعظمت منزلته عنده وكان له مؤثرا[1].

خرج أبو نصر الفارابي رحمه الله من بلده، وكان أبوه قائد جيش، ولم يزل تتنقل به الأسفار إلى أن وصل إلى بغداد، وهو يعرف اللسان التركي، وعدة لغات غير العربي فشرع في اللسان العربي فتعلمه وأتقنه غاية الإتقان، ثم اشتغل بعلوم الحكمة.

ولما دخل بغداد كان بها أبو بشر متى بن يونس الحكيم المشهور، وهو شيخ كبير، وكان يقرأ الناس عليه في المنطق، وله إذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية ويجتمع في حلقته كل يوم المئون من المشتغلين بالمنطق، وهو يقرأ كتاب أرسطوطاليس في المنطق، ويملي على تلامذته شرحه.

فأقام أبو نصر كذلك برهة، ثم ارتحل على مدينة حران، وفيها يوحنا بن خلان الحكيم النصراني فأخذ عنه طرفا من المنطق أيضا، ثم إنه قفل راجعا

---

[1] – عيون الانباء في طبقات الأطباء لموفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يوسف السعدي المعروف بابن أبي أصيبعة ت ٦٦٨هـ، ٦٠٢/١، ط مكتبة الحياة بدون.

إلى بغداد، وقرأ بها علوم الفلسفة، وتناول جميع كتب ارسطو طاليس، وتمهر في اســـتخراج معانيها، والوقوف على أغراضـــه فيها، ويقال إنه وجد كتاب النفس لأرســـطو وعليه مكتوب بخط الفارابي، إني قرأت هذا الكتاب مائتي مرة، ونقل عنه أنه كان يقول: قرأت السماع الطبيعي لأرسطو طاليس أربعين مرة، وأرى أني محتاج إلى معاودة قراءته.

ولم يزل أبو نصـر في بغداد مكبا على الاشـتغال بهذا العلم والتحصـيل له، إلى أن برز فيه وفاق أهل زمانه، وألف بها معظم كتبه، ثم سافر إلى دمشق ولم يقم بها، ثم توجه إلى مصـــر، وقد ذكر في كتابه الموســوم بالســياســة المدنية أنه ابتدأ بتأليفه في بغداد وكمله بمصـــر، ثم عاد إلى دمشـــق، وأقام بها وسلطانها يومئذ سيف الدين بن حمدان فأحسن إليه.

وكان منفردا بنفسه لا يجالس الناس، وكان مدة مقامه بدمشق لا يكون غالبا إلا عند مجتمع ماء، أو مشـــتبك رياض، ويؤلف هناك كتبه، وينتابه المشـتغلون عليه، وكان أكثر تصـانيفه في الرقاع ولم يصـنف في الكراريس إلا القليل، فلذلك جاءت أكثر تصانيفه فصولا وتعاليق، ويوجد بعضها ناقصا مبتورا وكان أزهد الناس في الدنيا، لا يحتفل بأمر مكسب ولا مسكن، وأجرى عليه ســيف الدولة كل يوم من بيت المال أربعة دراهم، وهو الذي اقتصـــر عليها لقناعته، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي[1].

---

[1] – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٥/ ١٥٣، معجم المؤلفين لعمر رضـــا كحالة، ٦٢٨/٣، ط مؤسسة الرسالة، ط ١٣٧٦هـــ = ١٩٥٧م، شذرات الذهب في أخبار من ذهب لشـــهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري الدمشـــقي ت١٠٨٩هـ، ٢٠٩/٤، ط دار ابن كثير، ط١، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م، سير أعلام النبلاء لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـــ، ٤١٦/١٥، تحقيق شعيب ==

قال الصلاح الصفدي: وكان يلازم رياض السفرجل، وربما صنف هناك وقد ينام فتحمل الريح تلك الأوراق وتنقلها من مكان إلى مكان، وقيل إن السبب في وجود بعض مصنفاته فيها نقص هو ذلك، لأن الريح ربما أطارت تلك الأوراق بعضها من بعض[1].

الأرناؤوط – إبراهيم الزيبق، ط مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٥م، الأعلام للزركلي ٢٠/٧.

[1] – الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٩٤هـ، ١٠٢/١، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه

لم تتوسع كتب التراجم في الحديث عن شيوخ وتلامذة الفارابي رحمه الله، فلم يصل إلينا من أسمائهم إلا القليل .

أولا: شيوخه

ذكرت كتب التراجم أنه تلقى العلم على أبي بشـر متى بن يونس الحكيم في بغداد، وقد كان أبو نصر معاصرا له في بغداد، إلا أنه كان دونه في السن وفوقه في العلم، وعلى كتب متى بن يونس في علم المنطق تعويل العلماء ببغداد، وغيرها من أمصار المسلمين بالمشرق لقرب مأخذها وكثرة شروحها، وكانت وفاة أبي بشر ببغداد في خلافة الراضي[١].

٢- يوحنا بن جيلان الحكيم النصـراني الذي قابله في حران وأخذ عنه طرفا من علم المنطق والمتوفى في بغداد دار السـلام سـنة ٣٤٨هـ في أيام المقتدر[٢].

---

[١] -تاريخ الحكماء للقفطي ص٢٧٨، والخليفة الراضـي هو أبو العباس محمد بن المقتدر بالله جعفر بن المعتضـد أحمد بن طلحة بن المتوكل جعفر الهاشـمي، الخليفة العباسـي، بويع له بالخلافة سـنة اثنتين وعشـرين وثلاثمائة، وتوفي سـنة تسـع وعشـرين وثلاثمائة، فكانت خلافته ست سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام. انظر بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء لأبي الحسن علي بن محمد بن أبي السرور الروحي ت٦٤٨هـ، ص١٧٨، تحقيق عماد أحمد هلال، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م، مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي ت٨٧٤هـ، ص٢٥٥، تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز، ط دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٧م.

[٢] – معجم المؤلفين٦٢٩/٣، شـذرات الذهب٣٠٩/٤، سـير أعلام النبلاء ٤١٧/١٥، طبقات الأمم لأبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي ت ٤٦٢هـ، ص٥٣، نشر ==

ثانيا: تلاميذه:

ذكرت كتب التراجم أن تلميذه أبوعلي بن سينا.

قال الذهبي في السير: له تصانيف مشهورة من ابتغى الهدى منها ضل وحار، منها تخرج ابن سينا، نسأل الله التوفيق[١].

قال ابن العماد: وبه تخرج أبوعلي ابن سينا[٢].

قال ابن خلكان: وهو أكبر فلاسفة المسلمين، ولم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه، والرئيس أبوعلي ابن سينا المقدم ذكره بكتبه تخرج، وبكلامه انتفع في تصانيفه[٣].

الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية الآباء اليسوعيين – بيروت، ١٩١٢م، الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري الملقب عز الدين ت٦٣٠هـ، ط دار الكتب العلمية، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، ٢٣٧/٧، ط١، ١٤-٧هـ = ١٩٨٧م، والمقتدر هو أبو الفضل جعفر بن طلحة بن جعفر بن المعتصم محمد بن هارون الرشيد، الخليفة العباسي، بويع له بالخلافة سنة خمس وتسعين ومائتين، وكانت مدة خلافته خمسا وعشرين سنة إلا قليلا، وقتل سنة عشرين وثلاثمائة وكان قد خلع في أثناء خلافته مرتين، مرة بعبد الله بن المعتز أقام خليفة يوما واحدة، والثانية بأخيه القاهر بالله وأقام خليفة يومين، ثم عاد الأمر إلى المقتدر بالله.انظر بلغة الظرفاءص٢٤٦، مورد اللطافة ص١٩٣.

[١] – سير أعلام النبلاء ٤١٧/١٥

[٢] – شذرات الذهب ٢٠٩/٤

[٣] – وفيات الأعيان ١٥٣/٥، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة من يعتبر من حوادث الزمان لأبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ت٧٦٨هـ، ٢٤٦/٢، ط دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

المبحث الرابع: عقيدته ومذهبه

اختلف الناس خلافا عريضا في عقيدة الفارابي ومذهبه، فقد حار فيه العلماء قديما، والمترجمون من معاصـــريه ومن جاء بعدهم، لما نقل عنه من أمور متناقضة، بين مادح له ورافع له إلى درجة القرب من الولاية، حيث الزهد في الدنيا والتقلل من متاعها، والرضـا منها بالقليل، إلى قادح فيه وواضـع عليه إلى درجة الكفر والزندقة، ولست أنا الآن في معرض المحقق لهذه المسالة، لما أنها ليست من أصول هذا البحث، وفي السطور الآتية نقل لكلام العلماء في هذا الشأن، والله تعالى المستعان.

قال ابن كثير في البداية والنهاية: وكان يقول بالمعاد الروحاني لا الجسماني، ويخصـــص بالمعاد الأرواح العالمة لا الجاهلة، وله مذاهب في ذلك يخالف المسلمين والفلاسفة من سلفه الأقدمين، فعليه – إن كان ومات على ذلك – لعنة رب العالمين.

قال: ولم أر الحافظ ابن عساكر ذكره في تاريخه لنتنه وقباحته فالله أعلم[1].

وقال ابن أبي أصـيبعة: وكان رحمه الله فيلسـوفا كاملا، وإماما فاضـلا، قد أتقن العلوم الحكيمة، زكي النفس، قوي الذكاء، متجنبا عن الدنيا مقتنعا منها بما يقوم بأوده، يسير سيرة الفلاسفة المتقدمين[2].

---

[1] – البداية والنهاية للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسـماعيل بن عمر بن كثير الدمشـقي ت ٧٧٤هـ، ٢٠٧/١٥، ط دار هجر، ط١، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م

[2] – عيون الأنباء ص٦٠٢

وقال ابن العماد: قال ابن الاهدل: قال الفقيه حسين: هؤلاء الثلاثة متهمون في دينهم يعني الفارابي والكندي وابن سينا، فلا تغتر بالسكوت عنهم[١].

وقال الغزالي رحمه الله: وبالجملة فأخباره وعلومه وتصانيفه شهيرة، ولكن أكثر العلماء على كفره وزندقته... حتى قال الإمام الغزالي في المنقذ من الضلال: لا نشك في كفرهما أي الفارابي وابن سينا[٢].

وقال الغزالي أيضا: ولكن مجموع ما غلطوا فيه يرجع على عشرين أصلا، يجب تكفيرهم في ثلاثة منها، وتبديعهم في سبعة عشر، ولإبطال مذهبهم في هذه المسائل صنفنا كتاب التهافت، وإلى المسائل الثلاث فقد خالفوا فيها كافة الإسلاميين، وذلك قولهم: إن الاجسام لا تحشر وإن المثاب والمعاقب هو الروح المجردة، والعقوبات روحانية لا جسمانية ولقد صدقوا في إثبات الروحانية فإنها كائنة أيضا، ولكن كذبوا في إنكار الجسمانية، وكفروا بالشريعة فيما نطقوا به، ومن ذلك قولهم: إن الله يعلم الكليات دون الجزئيات وهذا أيضا كفر صريح، بل الحق أن لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض، ومن ذلك قولهم بقدم العالم وأزليته ولم يذهب أحد من المسلمين إلى شيء من هذه المسائل[٣].

قال ابن العماد بعد حكاية هذه الأقوال: فانظر ما يجر إليه علم المنطق، وما يترتب عليه للمتوغل فيه، ولهذا حرمه أعيان الأجلاء كابن الصلاح،

---

[١] – شذرات الذهب لابن العماد ٢١٢/٤

[٢] المنقذ من الضلال والمفصح عن الأحوال للإمام زين الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت ٥٠٥هـ، ص٦٦، ط الأزهر الشريف وسقيفة الصفا العلمية، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.

[٣] – المنقذ من الضلال ص٧٥

والنووي، والســيوطي، وابن نجيم في أشــباهه، وابن تيمية وتلميذه ابن القيم وغيرهم وإن كان أكثر الحنابلة على كراهيته.

قال الشــيخ مرعي في غاية المنتهى: ما لم يخف فســاد عقيدة، أي فيحرم، والله تعالى أعلم بالصواب [1].

قلت: ذكر العلماء في حكم الاشــتغال بعلم المنطق ثلاثة مذاهب: الأول: التحريم، وقال به ابن الصلاح والنووي والسيوطي، وذلك لأن المنطق مختلط بكلام الفلاسفة الذي لا يسلم من شره من اشتغل به، فيكون الاشتغال به سببا في الوقوع في المحظور، والثاني: الاستحباب، قاله الغزالي وغيره، وأنه ينبغي أن يعلم على ســبيل الكفاية لإقامة البراهين على عقائد التوحيد ورد الشبه الواردة من خصوم الدين، والثالث: التفصيل، وهو القول المختار عند العلماء وهو أنه يجوز الاشــتغال به لمن كمل عقله، حتى يميز بين الحق والباطل، ويكون مع ذلك قد اشتغل بالكتاب والسنة كثيرا فيهتدي بنورهما إلى الصــواب، فضــلا عن نور عقله، والخلاف إنما هو في المنطق الممزوج بكلام الفلاســفة، أما المنطق الخالص من ذلك فلا يمنع أحد من تعلمه وتعليمه، بل هو من فروض الكفايات كغيره من العلوم التي لم تتعين على الأفراد[2].

---

[1] شــذرات الذهب ٢١٢/٤، غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى لمرعي بن يوســف الكرمي الحنبلي ت ١٠٣٣ هـــ، ٤٥٣/١، عناية ياسر إبراهيم المزروعي، رائد يوسف الرومي، ط مؤسسة غراس بالكويت، ط١، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م

[2] – شــرح الســلم في المنطق للأخضــري لعبد الرحيم فرج الجندي، ص٦، ط المكتبة الأزهرية للتراث، مذكرة في علم المنطق لعبد الرحمن مصــطفى ســالم، ص٨، ط مطابع دار أخبار اليوم ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م.

وأقول تعليقا على عقيدة الفارابي رحمه الله تعالى: ليس لأحد بحال من الأحوال أن يحكم بالكفر والزندقة على معين من الناس إلا بوحي من عند الله تعالى، ككفر أبي لهب وامرأته وما شـــابه، أو بإنكار معلوم من الدين بالضرورة، وهذا لا يتأتى إلا بالبيان للمنكر عاقبة كلامه أولا، ومناقشته في مقصوده من كلامه ثانيا، وأمهاله للتوبة والرجوع عن كلامه عن طريق أولى الأمر في هذا ثالثا، ثم بالحكم عليه في هذا الشأن مقيدا كأن يقال: إن كان هذا الشخص مدركا لمعنى كلامه وقاصدا له فهو كذا في وقته الآن، لكن لا يدري أحد من الناس بماذا يختم الله تعالى له.

وبتطبيق هذا على الفارابي رحمه الله تعالى لم يحدث شيء من هذا فيما نقل بين أيدينا من التراث غير أنه اتهم بقول الفلاســـفة، ووجد هذا في بعض كتبه، ونسب إليه هذا في بعض مؤلفات السادة العلماء، فالأصح أن يقال :إنه قد نقل عنه ما يوهم الكفر لكن لا ندري حال هذا الشـــخص، لعل الله تعالى أن يكون قد تجاوز عنه وختم له بعمل أهل الجنة، ولا سيما وهو رحمه الله تعالى قد نقل عنه من الأقوال ما يظهر التضـــارب بين ما يعتقده، فبينما ينســب له المترجمون والغزالي إنكاره للمعاد الجسماني، وقوله بعدم علم الله بالجزئيات، ينقل عنه الكثير من المفسرين عكس هذا، كما سيتضح من هذا البحث فيما هو قابل من صفحات، ولله در ابن كثير رحمه الله تعالى عندما ترجم له فقال محترســا من إطلاق الكفر عليه: وكان يقول بالمعاد الروحاني لا الجسماني، ويخصص بالمعاد الأرواح العالمة لا الجاهلة، وله مذاهب في

ذلك يخالف المسلمين والفلاسفة من سلفه الأقدمين، فعليه – إن كان ومات على ذلك – لعنة رب العالمين[1].

فانظر كيف احترس رحمه الله في الحكم عليه. وهذا ما أميل إليه في هذه القضية والله تعالى أعلم.

وإذا كان العلماء قد احترسوا في إطلاق الكفر على فرعون بل قال بعضهم بإيمانه كما كتب الشيخ جلال الدين الدواني في رسالته الموسومة بإيمان فرعون وكان قد أيد فيها رأي ابن عربي صاحب الفتوحات رحمه الله [2]، أفلا يليق أن نكف عن مثل الفارابي الذي لم ينقل عنه ما يقول بكفره صراحة، بل نقل عنه ما اختلط من الأقوال التي لا يتبين معها شيء ولا يليق بها إلا التوقف؟ والله تعالى أعلم.

ويؤيد هذا المنحى ما أثر عنه من دعاء ومناجاة لله تعالى نقلها أصحاب التراجم، تظهر تضرعه إلى الله تعالى وتنزيهه ربه عن كل ما لا يليق.

ما أثر عن الفارابي من الدعاء

قال الذهبي في السير: ولأبي نصر أدعية مليحة على اصطلاح الحكماء، وكان يتزهد زهد الفلاسفة، ولا يحتفل بملبس ولا منزل، وأجرى عليه ابن حمدان في كل يوم أربعة دراهم.

ونقل عنه الصلاح الصفدي وابن أبي أصيبعة من أدعيته قوله:

---

[1] – البداية والنهاية للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ، ٢٠٧/١٥، ط دار هجر، ط١، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م

[2] – إيمان فرعون للإمام جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني ت٩١٨هـ، والرد عليه للعلامة علي بن سلطان محمد القاري وتأييد سيدي محيي الدين بن عربي للإيمان، ص١١، تحقيق ابن الخطيب، ط المطبعة المصرية بالقاهرة، ط١، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م.

اللهم إني أســـالك يا واجب الوجود، ويا علة العلل، يا قديما لم يزل، أن تعصمني من الزلل، وأن تجعل لي من الأمل مَا ترضاه لي من عمل، اللَّهُمَّ امنحني مَا اجْتمع من المناقب، وارزقني فِي أموري حســـن العواقب، نجح مقاصدي والمطالب، يَا آله الْمَشَارِق والمغارب. (الْكَامِل)

(رب الْجَوَارِي الكنس السَّبع الَّتِي انبجست عَن الْكَوْن انبجاس الْأَنْهُر)

(هن الفواعل عَن مشيته الَّتِي ... عَمت فضائلها جَمِيع الْجَوْهَر)

(أَصبَحت أَرْجُو الْخَيْر مِنْك وامتري ... زحلاً وَنَفس عُطَارِد وَالْمُشْتَرِي)

اللَّهُمَّ ألبســـني حلل الْبَهَاء، وكرامات الْأَنْبِيَاء، وســـعادة الْأَغْنِيَاء، وعلوم الْحُكَمَاء، وخشوع الأتقياء، اللَّهُمَّ أنقذني من عَالم الشَّقَاء والفناء، واجعلني من إِخْوَان الصفاء، وَأَصْحَاب الْوَفَاء، وسكان السَّمَاء، مَعَ الصديقين وَالشُّهَدَاء، أَنْت الله الَّذِي لَا إِلَه إِلَّا أَنْت، عِلّة الْأَشْيَاء، وَنور الأَرْض وَالسَّمَاء، امنحني فيضاً من الْعقل الفعال، يَا ذَا الْجلَال والأفضال، هذب نَفسِي بأنوار الْحِكْمَة، وأوزعني شكر مَا أوليتني من نعْمَة، أَرِنِي الْحق حَقًّا وألهمني اتِّبَاعه، وَالْبَاطِل بَاطِلا واحرمني اعْتِقَاده.

ومن دعائه أيضا: "وَأَن من شَيْء إِلَّا يسبح بِحَمْدِهِ وَلَكِن لَا تفقهون تسبيحهم" الْإِسْرَاء سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَعَالَيْت، إِنَّك الله الْأَحَد الْفَرد الصَّمد، الَّذِي لم يلد وَلم يُولد، وَلم يكن لَهُ كفوا أحد.

ومنه أيضا: اللَّهُمَّ أر نَفسِي صور الغيوب الصَّالِحَة فِي منامها، وبدلها من الأضغاث برؤيا الْخيرَات والبشرى الصَّالِحَة الصادقة فِي أحلامها، وطهرها من الأوساخ الَّتِي تأثرت بهَا عَن محسوساتها وأوهامها، وامط عَنْهَا كدر الطبيعة، وانزلها فِي عَالم النُّفُوس الْمنزلَة الرفيعة، الله الَّذِي هَدَانِي وكفاني وأواني[1].

[1] – الوافي بالوفيات ١٠٥/١، عيون الأنباء ص٦٠٥

المبحث الخامس: مكانته العلمية ومؤلفاته

الذي يطالع كتب التراجم التي ترجمت للفارابي رحمه الله تعالى يجد أنها كانت متفقة على مكانته العلمية، سواء ذكرت عقيدته ومذهبه، أو غضت الطرف عنها.

قال العلماء في وصف نبوغه العلمي: قيل إنه دخل على الملك سيف الدولة بن حمدان، وهو بزي الترك وكان فيما يقال يعرف سبعين لسانا، وكان والده من أمراء الترك، فجلس في صدر المجلس، وأخذ يناظر العلماء في فنونه، فعلا كلامه، وبان فضله، وانصتوا له، ثم إذا هو أبرع من يضرب بالعود فأخرج عودا من خريطة، وشده ولعب به ففرح كل أهل المجلس، وضحكوا من الطرب، ثم غير الضرب فبكى كل من في المجلس، ثم غير الضرب فنام كل من في المجلس حتى البواب، فيما قيل فقام وذهب[1].

وذكر الألوسي أنه أول من صنع الصابون[2].

ونعته الذهبي في السير بقوله: شيخ الفلسفة الحكيم...المنطقي أحد الأذكياء... ولأبي نصر نظم جيد وأدعية مليحة على اصطلاح الحكماء[3].

---

[1] – سير أعلام النبلاء ٤١٧/١٥، الوافي بالوفيات ١٠٢/١، شذرات الذهب ٢١٠/٤، وفيات الأعيان ١٥٥/٥

[2] – روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي ت١٢٧٠هـ، ٢٤٩/٦، تحقيق علي عبدالباري عطية، ط دا الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ.

[3] – سير أعلام النبلاء ٤١٦/١٥ ت٢٣١

ونعته في العبر بقوله: صاحب الفلسفة قال: وكان مفرط الذكاء[١].

وقال ابن كثير في البداية: الفيلسوف كان من أعلم الناس بالموسيقى، بحيث كان يتوسل بصناعته إلى التأثير في الحاضرين من مستمعيه، إن شاء حرك ما يبكي أو ما يضحك أو ما ينوم، وكان حاذقا في الفلسفة[٢].

وقال ابن النديم في الفهرست: من المتقدمين في صناعة المنطق والعلوم النظرية[٣].

وقال ابن خلكان: وهو أكبر فلاسفة المسلمين، ولم يكن فيهم من بلغ رتبته في فنونه، وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العرب، فشرع في اللسان العربي فتعلمه وأتقنه غاية الإتقان[٤].

وقال عمر كحالة: حكيم، رياضي، موسيقي، عارفا باللغات التركية والفارسية واليونانية والسريالية[٥].

وقال ابن صاعد: فيلسوف المسلمين بالحقيقة[٦].

---

١ – العبر في خبر من غبر لشمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ، ٥٨/٢، ط دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م.

٢ – البداية والنهاية ٢٠٧/١٥

٣ – الفهرست لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النديم المعروف بالوراق، ص٣٢٢، تحقيق رضا تجدد، ط١٣٩١هـ = ١٩٧١م.

٤ – وفيات الأعيان ١٥٣/٥

٥ – معجم المؤلفين ٦٢٨/٣

٦ – طبقات الأمم ص ٥٣

وقال ابن أبي اصيبعة: وكان في صناعة الموسيقى وعملها قد وصل إلى غاياتها، وأتقنها إتقانا لا مزيد عليه، ويذكر أنه صنع آلة غريبة يستمع منها ألحانا بديعة يحرك بها الإنفعالات[١].

مؤلفاته:

بالرغم من فقدان كثير من المؤلفات من كتب الفارابي رحمه الله، إلا أنه يعرف له مائة وسبعة عشر مؤلفا، منها ثلاثة وأربعين في المنطق وأحد عشر مؤلفا في ما وراء الطبيعة، وسبعة في الأخلاق، وسبعة في السياسة، وسبعة عشر في الموسيقى والطب وعلم الاجتماع، وأحد عشر كتابا في مجال الشرح والتعليق[٢].

وكان رحمه الله في تأليفه حسن العبارة، لطيف الإشارة، وكان يستعمل في تآليفه البسط والتذليل، حتى قال بعض علماء هذا الفن: ما أرى أبا نصر أخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالألفاظ السهلة إلا من أبي بشر، يعني شيخه المذكور، وكان أبو نصر يحضر مجلسه من جملة تلامذته[٣].

قال الذهبي في العبر: ذو المصنفات المشهورة في الموسيقى التي من ابتغى الهدى فيها أضله الله[٤].

وقال في السير: له تصانيف مشهورة من ابتغى الهدى منها ضل وحار[٥].

---

١ – عيون الانباء ص٦٠٣

٢ – أعلام ومفكرون، تحرير حكيم محمد سعيد، ص١٠، ط الأكاديمية الإسلامية للعلوم، عمان الأردن، ط٢، ٢٠٠٠م.

٣ – مرآة الجنان ٢٤٧/٢

٤ – العبر ٥٨/٢

٥ – سير أعلام النبلاء ٤١٧/١٥

قال ابن صاعد في وصف تصانيفه: أخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن جيلان، فبذ عن جميع أهل الإسلام فيه، وأتى عليهم في التحقق بها، فشرح غوامضها، وكشف سرها، وقرب تناولها، وجمع ما يحتاج إليه منها في كتب صحيحة العبارة، لطيفة الإشارة، منبهة على ما أغفله الكندي وغيره، من صناعة التحليل وأنحاء التعليم، وأوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمس، وأفراد وجوه الانتفاع بها، وعرف طرق استعمالها، وكيف تعرف وجوه القياس في كل مادة منها، فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية، والنهاية الفاصلة.

ثم له بعد هذا كتاب شريف في إحصاء العلوم، والتعريف بأغراضها لم يسبق إليه، ولا ذهب أحد مذهبه فيه، ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به، وتقديم النظر فيه،... ثم بدأ يسرد الحديث في وصف بعض كتبه الأخرى[1].

وهذه أهم مؤلفاته:

شرح كتاب البرهان لأرسطو – شرح كتاب المغالطة لأرسطو – شرح كتاب القياس لأرسطو – كتاب المختصر الصغير في المنطق – البرهان –الجدل – شروط القياس –إحصاء العلوم وترتيبها – كتاب الفلسفتين أفلاطون وأرسطو – الموسيقى الكبير – التنبيه على أسباب السعادة – كلام جمعه من أقاويل النبي صلى الله عليه وسلم يشير فيه إلى صناعة المنطق –كتاب في الخطابة كبير عشرون مجلدة – كتاب في الحيل والنواميس – كلام في أعضاء الحيوان – كتاب في اللغات – جوامع السياسة – مقالة في وجوب صناعة الكيمياء والرد على مبطليها – ماهية النفس – كتاب في صناعة

[1] – طبقات الأمم ص٥٤

الكتابة – شـرح السـماء والعالم – الرد على النحوي – الرد على الراوندي . وسائر كتبه في الرياضي والإلهي[١].

شعره:

نقلت بعض كتب التراجم أن للفارابي نظما حسنا

قال الذهبي في السير: ولأبي نصر نظم جيد[٢].

ونقل ابن أبي أصيبعة والصلاح الصفدي من شعره قوله:

لما رَأَيْت الزَّمَان نكساً ... وَلَيْسَ فِي الصُّحْبَة انْتِفَاع

كل رئيسٍ بِهِ ملالٌ ... وكل رأسٍ بِهِ صداع

لَزِمت بَيْتِي وصنت عرضا ... بِهِ من الْعِزَّة امْتنَاع

اشرب مِمَّا اقتنيت رَاحا ... لَهَا على راحتي شُعَاع

لي من قواريرها ندامى ... وَمن قراقيرها سَماع

وأجتني من حَدِيث قوم ... قد أقفرت مِنْهُم الْبِقَاع

وَمن شعر أبي نصر الفارابي من المتقارب

أخي خل حيّز ذِي بَاطِل ... وَكن بالحقائق فِي حيّز

فَمَا الدَّار دَار مقَام لنا ... وَلَا الْمَرْء فِي الأَرْض بالمعجز

وَهل نَحن إِلَّا خطوط وقعن على نقطة وَقع مستوفز

---

١ – الوافي بالوفيات ١٠٤/١، الأعلام ٢٠/٧، عيون الأنباء ص٦٠٧، تاريخ الحكماء للقفطي ص٢٧٧

٢ – سير أعلام النبلاء ٤١٨/١٥

ينافس هَذَا لهَذَا على ... أقل من الْكَلم الموجز

مُحِيط العوالم أولى بِنَا ... فَمَاذَا التزاحم فِي المركز

ومن نظمه أيضا:

ملت وأيم الله نَفسِي نَفسِي ... يَا حبذا يَوْم حُلُول رمسى

أول سعدي وَزَوَال نحسي ... إِذْ كل جنس لَاحق بِالْجِنْسِ[1].

قال ابن خلكان: ظفرت في مجموع بأبيات منسوبة إلى الفارابي ولا أعلم صحتها ثم نقل الأبيات السابقة، ثم قال: ورأيت هذه الأبيات في الخريدة منسوبة إلى الشيخ محمد بن عبدالملك الفارقي البغدادي الدار[2].

[1] – عيون الأنباء ص٦٠٧، الوافي بالوفيات ١٠٧/١

[2] – وفيات الأعيان ١٥٦/٥

المبحث السادس: وفاته

قال ابن صاعد: ولم يزل أبونصر الفارابي بدمشق في كنف الأمير سيف الدولة علي بن عبد الله بن حمدان التغلبي إلى أن توفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة، وقد ناهز الثمانين سنة، وصلى عليه سيف الدولة في أربعة من خواصه ودفن بظاهر دمشق خارج باب الصغير رحمه الله تعالى.

وقال ابن أبي أصيبعة: صلى عليه سيف الدولة في خمسة عشر رجلا من خاصته.

وتوفي أعزبا[1].

[1] – مرآة الزمان ٢٤٧/٢، طبقات الأمم ص٥٤، الكامل في التاريخ ٢٣٧/٧، العبر للذهبي ٥٨/٢، وفيات الأعيان ١٥٦/٥، الوافي بالوفيات ١٠٣/١، عيون الأنباء ص٦٠٥، أعلام ومفكرون ص٢٤.

الفصل الثاني

أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير

وفيه عشرة مباحث:

المبحث الأول: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة البقرة

المبحث الثاني: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة آل عمران

المبحث الثالث: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة الأنعام

المبحث الرابع: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة الأعراف

المبحث الخامس: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة هود عليه السلام

المبحث السادس: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة القصص

المبحث السابع: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة الأحزاب

المبحث الثامن: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة يس

المبحث التاسع: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة الصافات

المبحث العاشر: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الفصل الثاني

أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير

المبحث الأول

أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة البقرة

نقل ابن التمجيد والقونوي عن الفارابي في تفسـير قول الله تعالى{وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون} [البقرة: ٥]

قال ابن التمجيد في بيان فائدة ضـمير الفصـل في قوله تعالى{وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون} [البقرة: ٥] بين البيضـاوي لإقحام ضـمير الفصـل مع المبتدأ والخبر ثلاث فوائد: الثانية: تأكيد الحكم لما فيه من زيادة الربط، قال الحكيم أبونصر الفارابي: إن معنى قولنا "زيد هو العالم" "زيدآست عالمست"[١].

قال القونوي في تفسـير قول الله تعالى{أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون} [البقرة: ٥] في حاشـيته على البيضـاوي: الظاهر من كلام المصنف هنا أنه مشى على اصطلاح المنطقيين، من أنه موضوع للدلالة على النسـبة، حتى قال النحرير في تأكيد كونه مؤكدا للحكم: قال الحكيم أبونصـر الفارابي: إن معنى قولنا زيد هو العادل "زيد است كه عادل ست"

---

١ – حاشية ابن التمجيد مصلح الدين بن إبراهيم الرومي الحنفي ت٨٨٠هـ على تفسير البيضـاوي أنوار التنزيل وأسـرار التأويل، ٥٣١/١، ط دار الكتب المصـرية، بيروت، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

ومعنى التأكيد هنا ليس كمعنى تأكيد لفظة أن ونحوها للنسبة، بل معنى زيادة الربط بسبب ذكره[1].

الدراسة:

فأنت راء هنا أيها القارئ الكريم أن العالمين الجليلين ابن التمجيد والقونوي في تحشيتهما على كتاب فارس من فرسان التفسير بالرأي، قد استدلا بكلام الحكيم أبي نصر الفارابي، فلما رأى كل منهما أن البيضاوي قد نحا في كلامه نحو كلام المناطقة أورد له من كلام رئيس المناطقة دون منازع ما يؤيد كلامه في قوله " زيد هو القائم" أن معناه "زيد آنست عالمست"

ولعلك تستشكل نقل كل من العالمين الجليلين ابن التمجيد والقونوي عن الفارابي بهذه اللغة الفارسية" وليس من عجب فالفارابي يجيد عدة ألسنة، وعلى رأسها الفارسية، على ما سبق في ترجمته.

ولما رجعت إلى ترجمة هذه الكلمة في اللغة الفارسية وجدت أن معنى هذه الكلمة" آنست" هو أنها رابطة تربط بين المسند والمسند إليه في الجملة الإسمية بمعنى يكون[2].

---

[1] – حاشية القونوي عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي ت١١٩٥هـ على تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل ٥٣١/١، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

[2] – انظر القاموس الفارسي العربي لشاكر كسراني، ص٤٠، ط الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م. مادة آست.

وعلى هذه الترجمة يكون مقصد الفارابي من هذه الكلمة أن ضمير الفصل لتأكيد الجملة، فمن قال زيد هو العالم كأنه يقول زيد يكون هو العالم يكون، وذلك لتأكيد كينونة العلم لزيد.

وقد جرى على هذا التفسير جمع من المفسرين رحمهم الله تعالى.

قال البيضاوي {هُمُ } [البقرة: ٥] فصل يفصل الخبر عن الصفة، ويؤكد النسبة، ويفيد اختصاص المسند إليه[١].

ولله در أبي حيان عندما أبان عن هذه المسألة ودلل عليها بالآيات من سورة النجم لإظهار فائدة الإتيان بضمير الفصل فقال: وَإِدْخَالُ هُوَ فِي مِثْلِ هَذَا التَّرْكِيبِ أَحْسَنُ، لِأَنَّهُ مَحَلُّ تَأْكِيدٍ وَرَفْعُ تَوَهُّمِ مَنْ يَتَشَكَّكُ فِي الْمُسْنَدِ إِلَيْهِ الْخَبَر أَوْ يُنَازِعُ فِيهِ، أَوْ مَنْ يَتَوَهَّمُ التَّشْرِيكَ فِيهِ. أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (٤٣) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا } [النجم: ٤٣، ٤٤] ، {وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى} [النجم: ٤٨] ، وَقَوْلِهِ: {وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى} [النجم: ٤٥] ، {وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى} [النجم: ٥٠] ، كَيْفَ أَثْبَتَ هُوَ دَلَالَةً عَلَى مَا ذُكِرَ، وَلَمْ يَأْتِ بِهِ فِي نِسْبَةِ خَلْقِ الزَّوْجَيْنِ وَإِهْلَاكِ عَادٍ، إِذْ لَا يُتَوَهَّمُ إِسْنَادُ ذَلِكَ لِغَيْرِ الله تعالى ولا الشركة فيه[٢].

---

١ – أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ت ٩٨٥هت، ط دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ ٤٠/١

٢ – البحر المحيط لأبي حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان ت٧٤٥هـ، ط دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ، ٧٣/١

وقال الزمخشري: و"هم" فصل: وفائدته: الدلالة على أن الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره، أو "هو" مبتدأ و"المفلحون" خبره، والجملة خبر "أولئك"[1].

وقال السمين الحلبي: ويجوز أن يكون "هم" فصلا أو بدلا و"المفلحون" الخبر، وفائدة الفصل الفرق بين الخبر والتابع ولهذا سمي فصلا ويفيد أيضا التأكيد[2].

ولله در العلامة الزجاج حين يصرح بما قاله الفارابي في تفسير الآية الكريمة فيقول: إلا أن "هم" دخلت فصلا وإن شئت كانت تكريرا للاسم، كما تقول "زيد هو العالم" فترفع "زيدا" بالابتداء، وترفع "هو" ابتداء ثانيا وترفع "العالم" خبرا ل"هو" و"العالم" خبرا ل"زيد" فكذلك قوله{وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون} [البقرة: ٥] وإن شئت جعلت "هو" فصلا وترفع "زيدا" و"العالم" على الابتداء وخبره، والفصل "هو" الذي يسميه الكوفيون عمادا وسيبويه يقول الفصل لا يصلح إلا مع الأفعال التي لا تتم نحو كان زيد هو العالم وظننت زيدا هو العالم[3].

---

[1] – الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ، ٤٦/١، ط دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

[2] – الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ، ١٠٣/١، تحقيق أحمد محمد الخراط، ط دار القلم، دمشق.

[3] – معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ت٣١١هـ، ٧٤/١، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

وقال الألوســي: أو "هم" يحتمل أن يكون فصــلا أو بدلا فيكون "المفلحون" خبرا عن "أولئك" أو مبتدأ و"المفلحون" خبره والجملة خبر "أولئك" وهذه الجملة لا تخلو عن إفادة الحصر كما لا يخفى[1].

فأنت راء هنا أن الاستشهاد الذي أورده ابن التمجيد والقونوي في تفسير هذه الآية الكريمة، وأوردا له كلام الفارابي يتســق مع أقوال المفســرين، ولا يبعد النجعة عنه على اختلاف مشــارب المفســرين ومناهجهم، مما يظهر حاجة علم التفسير وعالمه لعلم المنطق، وسائر العلوم الشرعية، فالعلم الشرعي يخدم بعضــه بعضــا، إذ قد رأيت كيف استشهد المفسر بكلام المنطقي في شرح آية من الكتاب الكريم. والله تعالى أعلم.

نقل القونوي عن الفارابي في تفســير قول الله تعالى{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٩]

قال البيضــاوي : فيه تعليل، كأنه قال: ولكونه عالما بكنه الأشياء كلها خلق ما خلق على هذا النمط الأكمل، والوجه الأنفع، واستدلال بأن من كان فعله على هذا النســق العجيب، والترتيب الأنيق، كان عليما، فإن إتقان الأفعال وإحكامها وتخصيصها بالوجه الأحسن الأنفع، لا يتصور إلا من عالم حكيم رحيم.

وإزاحة ما يختلج في صــدورهم من أن الأبدان بعد ما تبددت وتفتت أجزاؤها، واتصــلت بما يشــاكلها كيف تجمع أجزاء كل بدن مرة ثانية، بحيث لا يشــذ

[1] – روح المعاني ١٢٧/١

منها ولا ينضـــم إليها ما لم يكن معها، فيعاد منها كما كان، ونظيره قوله تعالى{وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيم} [البقرة: ٢٩] [١].

قال القونوي: ونظيره في اشـــتماله على التعليل والاســـتدلال والإزاحة قوله تعالى{وَهُوَ بِكُلِّ شَـــيْءٍ عَلِيم} [البقرة: ٢٩] نقل مولانا ســـعدي[٢] أنه قال: قال أبونصر الفارابي الذي وسم بالمعلم الثاني إذا قرأ هذه الآية كان يقول: وددت لو أن هذا العالم الرباني يشير إلى أرسطو أوقف على هذا القياس الجلي[٣].

الدراسة:

الناظر في ما نقله القونوي في حاشيته على البيضاوي عن الفارابي، يجد أنه يتسق تماما مع أقوال المفسرين، فقد استدل القونوي على تفسير الآية الكريمة بآية هي نظيرتها في هذا الاســتدلال على هذه القضــية التي تضــمنتها هذه الآية الكريمة، وهي إظهار كمال قدرة الله تعالى وتمام ربوبيته، فالذي خلق للإنســـان كل ما في الأرض على اختلافه وتنوعه، وخلق ســـبع ســـموات

---

[١] – أنوار التنزيل للبيضاوي ٦٧/١

[٢] – هو ســعد الله بن عيســى بن أمير خان الشــهير بســعدي جلبي، أو ســعدي افندي، قاضـي حنفي من علماء الروم، ولد ونشأ في الآستانة، وعمل في التدريس وتولى القضاء بها مدة، ثم تولى الإفتاء في آواخر أيامه، وله حاشــية لطيفة على تفســير البيضـــاوي، وحاشـية على كتاب العناية شـرح الهداية، وفتوى في مواضـع من كتاب فصـوص الحكم لابن عربي، ت٩٤٥هـ.انظر الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين محمد بن محمد الغزي ت١٠٩١هـــــ، ٢٣٣/٢، تحقيق خليل المنصـــور، ط دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤١٨هـــــ = ١٩٩٧م ، طبقات المفسـرين لأحمد بن محمد الأدنه وي، ص٣٧٧، ط مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م، الأعلام للزركلي ٨٨/٣، معجم المؤلفين ٢١/٨.

[٣] – حاشية القونوي ٩٧/٣

متطابقة بعضـها فوق بعض، في صـورة بديعة وعجيبة، هو بكل شـيء عليم إذ علمه محيط بجميع هذه الخلائق، ولولا ذلك ما جاء على هذا الوجه الأتم، لهذا قال أبو السـعود في تفسـيره لهذه الآية الكريمة: {وَهُوَ بِكُلِّ شَـيْءٍ عَلِيم} [البقرة: ٢٩] اعتراض تذييلي مقرر لما قبله من خلق السـموات والأرض وما فيهمـا على هذا النمط البـديع، المنطوي على الحكم الفـائقـة، والمصـــــالح اللائقة، فإن علمه عز وجل بجميع الأشـياء ظاهرها وباطنها بارزها وكامنها وما يليق بكل واحد منها، يســـتدعي أن يخلق كل ما يخلقه على الوجه الرائق[١].

ولهذا عقب القونوي على كلام البيضـــاوي الذي بيَّن أن نظير أول الآيات قوله تعالى{وَهُوَ بِكُلِّ شَـيْءٍ عَلِيم} [البقرة: ٢٩] بأن نظيرها هذه الآية الكريمة قولـه تعـالى" {قُـلْ يُحْيِيهَـا الَّـذِي أَنْشَـــأَهَـا أَوَّلَ مَرَّةٍ} [يس: ٧٩] وأورد في الاســـتدلال على صـــحة كلامه هذا كلام عالم كبير من علماء المنطق هو الفارابي، رأى أن هذا القياس جلي، وود لو أن معلمه الأول أرســـطو اطلع عليه حتى يعرف صـحته، وأن الخالق لشـيء ابتداء قادر على إعادته انتهاء من باب أولى.

ولهذا جلَّى الإمام القرطبي هذا المعنى بقوله: وقوله تعالى{وَهُوَ بِكُلِّ شَـــيْءٍ عَلِيمٌ } [البقرة: ٢٩] أي بما خلق وهو خالق كل شـــيء، فوجب أن يكون

[١] – إرشادالعقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ت٩٨٢هت، ٨٧/١، ط دار إحياء التراث العربي – بدون

عالما بكل شيء، وقد قال{أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ} [الملك: ١٤] فهو العالم والعليم بجميع المعلومات بعلم قديم أزلي واحد قائم بذاته[١].

وقال المظهري مصرحا بأن في الآية تعليل لقوله تعالى {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [البقرة: ٢٩] فيه تعليل، كأنه قال كونه عالما بكنه الأشياء كلها خلق ما خلق على النسق الأتم الأكمل الأنفع[٢].

وأشار إلى هذا المعنى السمرقندي في بحر العلوم فقال: {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [البقرة: ٢٩] أي بخلق كل شيء عليم، ومعناه أن الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا، وخلق السموات قادر على أن يحييكم بعد الممات[٣].

وقد نقل الإمام الواحدي عن المفسرين جعلهم هذه الآية الكريمة مناظرة لآية سورة يس دون أن يصرح بذلك فقال: قوله تعالى" {هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا} [البقرة: ٢٩] قال المفسرون: لما استعظم المشركون أمر الإعادة عرفهم خلق السموات والأرض، ليدل بذلك على أن إعادة الحياة فيهم وقد خلقهم أولا، ليس بأكثر من خلق السموات والأرض ومن فيهما.

وقوله تعالى {وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [البقرة: ٢٩] أي من كفرهم ونفاقهم وكتمانهم وصفك يا محمد، وقيل: إنه لما ذكر ما يدل على القدرة والاستيلاء،

---

١ – الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن فرح القرطبي ت٦٧١هـ، ٢٦١/١، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.

٢ – تفسير المظهري لمحمد ثناء الله العثماني ، ٤٨/١، تحقيق غلام بن التونسي، ط مكتبة الرشدية– باكستان، ١٤١٢هـ.

٣ – بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ت ٣٧٣هـ، بدون، ٤٠/١

وصل ذلك بوصفه بالعلم، إذ به يصح الفعل المحكم المتقن، وقيل: هو بكل شيء عليم من الخلق والتسوية[1].

وعلى هذا يظهر صحة ما نقله القونوي في شرح كلام البيضاوي من جعله آية سورة يس مناظرة لتذييل الآية الكريمة من سورة البقرة وهي قول الله تعالى{وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [البقرة: ٢٩]

والله أعلم

نقل الطاهر بن عاشور عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} [البقرة: ٢٦٩]

نقل الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير في تفسير قول الله تعالى {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ} [البقرة: ٢٦٩] عن الفارابي تقسيمه للعلوم، حيث جرى الطاهر بن عاشور على أن المقصود من الحكمة في الآية الكريمة هي إتقان العلم وإجراء الفعل على وفق ذلك العلم، وأنها كلها عطاء من الله تعالى، ثم تحدث عن نزول الحكمة من الله تعالى على ألسنة العرب وعقول اليونان وأيدي الصينيين، ثم بدأ يتحدث عن أقسام علم الحكمة إلى قسمين رئيسين: حكمة عملية، وحكمة نظرية، الحكمة العملية: وهي المتعلقة بما يصدر عن أعمال الناس، وهي تنحصر في تهذيب النفس، وتهذيب العائلة، وتهذيب الأمة. وأما الحكمة النظرية، فهي الباحثة عن الأمور التي تعلم وليست من الأعمال، وإنما تعلم لتمام استقامة الأفهام والأعمال، وهي ثلاثة

[1] – البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ت ٤٦٨هـ، ٢٩٤،٣٠١/٢، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ .

علوم: علم يلقب بالأسفل وهو الطبيعي، وعلم يلقب بالأوسط وهو الرياضي، وعلم يلقب بالأعلى وهو الإلهي، فالطبيعي يبحث عن الأمور العامة للتكوين والخواص والكون والفساد.

والرياضي الحساب والهندسة والهيأة والموسيقى.

وأما الإلهي فهو خمسة أقسام: معاني الموجودات، وأصول ومباديء وهي المنطق ومناقضته الآراء الفاسدة، وإثبات واجب الوجود وصفاته، وإثبات الأرواح المجردات، وإثبات الوحي والرسالة، ثم قال: وقد بين ذلك أبونصر الفارابي وأبوعلي بن سينا.

ثم قال: والمهم من الحكمة في نظر الدين أربعة فصول: أحدها: معرفة الله حق معرفته وهو علم الاعتقاد الحق والثاني: ما يصدر عن العلم به كمال نفسية الإنسان وهو علم الأخلاق.

والثالث: تهذيب العائلة

والرابع: تقويم الأمة وصلاح شئونها[1].

[1] – التحرير والتنوير وهو تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ١٣٩٣هـ، ٣/٦١: ٦٣ باختصار، ط الدار التونسية ١٩٨٤م، إحصاء العلوم لابي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي ت٣٣٩هـ، ص٢، تحقيق عثمان محمد أمين، ط مكتبة الخانجي، ١٣٥٠هـ = ١٩٣٢م.

الدراسة:

الناظر في هذا النقل يرى كيف مال الطاهر بن عاشور إلى تفسير الحكمة في هذه الآية الكريمة بالعلم، ثم راح يورد تقسيم العلم، فلم يرق له إلا تقسيم الفارابي للعلم، فقد رآه تقسيما جامعا لشتى الفضائل وصنوف الخيرات.

وقد نقل هذا عن غير واحد من أهل التفسير.

فقد نقل عن الفخر الرازي في تفسيره أن الحكمة تشمل أمرين: إما العلم، وإما فعل الصواب، ثم عدد الوجوه التي تقصد بالحكمة في القرآن الكريم، فذكر أنها مواعظ القرآن، والفهم والعلم، أو النبوة، أو القرآن بما فيه من العجائب والأسرار، ثم قال: وجميع هذه الوجوه عند التحقيق ترجع إلى العلم، ثم بين أن الحكمة إما أن يقصد بها الحكمة العملية أو النظرية، ثم أورد على هذا العديد من آيات القرآن الكريم[1].

كما مال القاسمي في محاسنه إلى هذا القول وهو أن المراد بالحكمة إتقان العلم والعمل أو معرفة الحق والعمل به[2].

والزمخشري في الكشاف حيث قال: {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ} [البقرة: ٢٦٩] يوفق للعلم والعمل، والحكيم عند الله هو العالم العامل[3].

---

[1] – مفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي ت٦٠٦هـ، ٥٨/٧، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

[2] – محاسن التأويل لمحمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي ت ١٣٣٢هـ، ٢٠٨/٢، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

[3] – الكشاف ٣١٦/١

والسـيد أطفيش في تفسـيره حيث قال: الحكمة سـبب السـعادة الأبدية كما فسرها بعض بالعلم النافع المؤدي إلى العمل، وهو شامل لعلوم الإسلام ولو منطقا لمن مارس القرآن، ولقي شـيخا حسـن العقيدة وهو من أنفع العلوم في كل بحث حتى سـماه الغزالي معيار العلوم وقال: لا يوثق بعلوم من لا يعرفه[1].

مما سبق يتضـح أن ما نقله الطاهر بن عاشـور يندرج تحت الأقوال الواردة في الآية الكريمة، وعليه فما نقله عن الفارابي في تقسـيم العلوم، وما يريده منها معتبر ولا غبار عليه.

[1] – تيسير التفسير لمحمد بن يوسف بن عيسى أطفيش الجزائري ت١٣٣٢هـ، ٣٢٥/١

المبحث الثاني

أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة آل عمران

نقل البسيلي عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير} [آل عمران: ٢٩]

نقل البسيلي في التقييد الكبير في معرض تفسيره لقول الله تعالى {وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِير} [آل عمران: ٢٩] فقال: وقول ابن عطية الشـيء في كلام العرب هو الموجود، يَرِد عليه أن تعلق القدرة بالموجود يسـتلزم تحصـيل الحاصـل، إلا أن يريد بالتعلق باعتبار دوام وجوده، ثم جعل ابن عطية من أقسـام الموجود الممكن، وإنما تقرر هذا على قول ابن سـينا في صـادقية العنوان على الذات أنه بالفعل، خلافا لقول الفارابي أنه بالقوة[١].

الدراسة:

أولا: قبل الخوض في الحديث عن نقل البسـيلي هذا الكلام في تفسـير الآية الكريمة، يجدر أن نقف على قضـية مهمة اختلف فيها ابن سـينا مع شـيخه الفارابي وهي صـادقية العنوان على الذات هل تكون بالقوة أو تكون بالفعل؟ فذهب ابن سينا إلى أنها بالفعل وذهب الفارابي إلى أنها بالقوة.

قال في تحرير القواعد المنطقية: وأما صـدق وصـف الموضـوع على ذاته فبالإمكان عند الفارابي، حتى إن المراد عنده ما أمكن أن يصدق عليه، سواء كان ثابتا له بالفعل، أو مسـلوبا عنه دائما بعد أن كان ممكن الثبوت له، وبالفعل عند الشيخ ابن سينا، أي ما يصدق عليه بالفعل، سواء كان ذلك في

---

١ – التقييد الكبير في تفسـير كتاب الله المجيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي ت٨٨٠هـ، ص٤٠٥، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود بدون.

الماضي أو الحاضر أو المستقبل، حتى لا يدخل فيه ما لا يكون دائما، فإن قلنا كل أسود كذا، يتناول الحكم كل ما أمكن أن يكون أسود، حتى الروميين مثلا على مذهب الفارابي، لإمكان اتصافهم بالسواد، وعلى مذهب الشيخ لا يتناولهم الحكم، لعدم اتصافهم بالسواد في وقت ما، ومذهب الشيخ أقرب إلى العرف[1].

ثانيا: نقل البسيلي في تفسير قول الله تعالى{وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير} [آل عمران: ٢٩] أن الشيء في كلام العرب هو الموجود على ما قاله ابن عطية، وقد ورد على كلام ابن عطية أن الشيء إذا كان المراد به هو الموجود، وتعلقت القدرة به، فهذا يقتضي تحصيل الحاصل، لأنه موجود بالفعل، فكيف تتعلق به القدرة لتوجده مرة أخرى بعد أن كان موجودا؟

ومن هنا رد ابن عطية على هذا الاعتراض الذي ورد على كلامه، بأن القدرة تتعلق بالموجود لإدامة وجوده لا لإيجاده ابتداء بعد أن كان موجودا، ومن ثم فلا تحصيل للحاصل، كما أن الممكن نوع من أنواع الموجود، ومعلوم أن القدرة تتعلق بالممكن، وعلية فقد انتفى الاعتراض.

ثالثا: علق البسيلي على هذا الكلام بقوله: وإنما تقرر هذا على قول ابن سينا في صادقية العنوان على الذات أنه بالفعل خلافا لقول الفارابي أنه بالقوة.

---

[1] – تحرير القواعد المنطقية لقطب الدين محمود بن محمد الرازي ت٧٦٦هـ، على شرح الرسالة الشمسية لنجم الدين عمر بن علي القزويني ت ٤٩٣هـ، مع حاشية على شرح القواعد المنطقية للسيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ت٨١٦هـ ص٩٣، ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢،١٣٦٧هـ = ١٩٤٨م.

ومقصـــود البســـيلي هنا أن الإيراد الذي ورد على ابن عطية أي الاعتراض إنما يتحقق على قول ابن سينا، في أن العنوان يصدق على الذات بالفعل لا بالقوة ـــــ، أي أن معنى الموجود هنا هو الموجود بالفعل، فكيف تتعلق القدرة على الموجود بالفعل، وهذا يفضي إلى تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل محال.

أما على قول الفارابي فإن كلام ابن عطية ينتظم ولا يرد عليه شـــيء، لأن مقصـــوده عند ذلك أن القدرة تتعلق بالموجود الفعلي والموجود بالقوة، وهو الممكن فالموجود بالفعل تتعلق به القدرة لإدامة وجوده، والموجود بالقوة وهو الممكن تتعلق به القدرة لتوجده حسب مراد الله تعالى.

رابعا: أن االقدرة متعلقة بالممكن ولا تتعلق بالواجب والمســـتحيل وهو مذهب أهل السنة.

قال صاحب الخريدة:

وقدرة إرادة تعلقا...بالممكنات كلها أخا التقى

أي تتعلق القدرة بالممكنات لا بالواجبات ولا بالمســـتحيلات، وأما تعلق القدرة بالممكن فتعلق إيجاد أو إعدام على طبق الإرادة، ولها تعلقان صـــلوحي قديم وتنجيزي حادث[1].

وقال في العقيدة الصغرى: وللقدرة والإرادة تعلقان: أحدهما صلوحي قديم في كل منهما، ومعناه طلب الصـــفة أمرا زائدا بعد قيامها بمحلها، أو صـــحة

[1] – بصـــائر أزهرية على شـــرح الخريدة البهية للدردير أحمد بن محمد بن أحمد العدوي المالكي ت١٢٠١هـــ، للدكتور جمال فاروق الدقاق، ص١٠٩، ط كشيدة، ط٤، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.

الإيجاد والإعدام في القدرة، وصحة التخصيص في الإرادة، الثاني: تنجيزي حادث ومعناه صدور الممكنات عن القدرة والإرادة[1].

قال صاحب الجوهرة:

وقدرة بممكن تعلقت بال تناه ما به تعلقت

قال الباجوري في شرحه على الجوهرة: تتعلق بالممكن تعلقا صلوحيا قديما، وهو صلاحيتها في الأزل للإيجاد والإعدام فيما لا يزال، والواجب والمستحيل فلا تتعلق بكل منهما، لأنها إن تعلقت بالواجب فلا يصح أن تعدمه لأنه لا يقبل العدم، ولا يصح أن توجده لأنه يلزم منه تحصيل الحاصل، وإن تعلقت بالمستحيل فعلى العكس من ذلك.

وقال: وتتعلق بعدمنا فيما لا يزال قبل وجودنا، وباستمرار الوجود بعد العدم، وباستمرار العدم بعد الوجود، تعلق قبضة في هذه الثلاثة، بمعنى أن الممكن في قبضة القدرة، فإن يشاء الله أبقاه على عدمه، أو على وجوده، وإن شاء أوجده أو أعدمه، وتتعلق بإيجادنا بالفعل بعد العدم السابق، وبإعدامنا بالفعل بعد الوجود السابق، وبإيجادنا بالفعل حين البعث تعلقا تنجيزيا حادثا في هذه الثلاثة[2].

---

[1] – شرح العلامة إسماعيل بن موسى بن عثمان الحامدي على العقيدة الصغرى للدردير أحمد بن محمد بن أحمد العدوي المالكي ت١٢٠١هـ، ص٢٧، ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م.

[2] – تحفة المريد على جوهرة التوحيد لإبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني ت١٠٤١هـ، والتحفة للإمام إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري ت١٢٧٧هـ، ١/١٣٨، ١٣٩، ط الأزهر الشريف، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

وقد نقل ابن عرفة في تفســـيره جوابا على هذا الإيراد على ابن عطية فقال: القـدرة تتعلق بـالممكن المعـدوم المقـدر لوجوده كمـا يفهم معنى قولـه تعالى{الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَة} [النور: ٢]

المراد من حصل منه الزنا بالفعل، ومن سيحصل منه الزنا، يصدق عليه في الحال أنه زان على تقدير وجوده، وهذا يقول المنطقيون القضـــية الخارجة والقضـية الحقيقية، ويجعلون القضـية الخارجية عامة في الأزمنة الثلاثة مثل كل أسـود مجمع البصـر، وكل أبيض مفرق البصـر، المراد كل موصـوف بالسوادة مطلقا في الماضي والحال والاستقبال[1].

[1] – تفسـير ابن عرفة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسـي المالكي ت٨٠٥هـ، ٦٥/١، نشر دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

المبحث الثالث

أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة الأنعام

نقل عبد الكريم الخطيب عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ} [الأنعام: ١١١]

قال الخطيب: يقول الفارابي: وللنفس بطبيعتها نزوع ولما كانت تحس وتتخيل فلها إرادة كسائر الحيوان، غير أن الاختيار للإنسان فقط، لأن الاختيار يقوم على الروية، وميدانه ميدان العقل الخالص، فالاختيار متوقف على أسباب من الفكر، فكأن الاختيار والاضطرار في وقت واحد، لأنه أي الفعل بحسب أصله الأول مقدر في علم الله[1].

الدراسة:

الناظر في هذا القول الذي نقله رائد من رواد التفسير بالمأثور وهو الشيخ عبد الكريم الخطيب في تفسيره عن الفارابي في نظرية الكسب، يجد أن كلام الفارابي الفيلسوف الكبير يتسق تماما ورأي أهل السنة من السادة الأشاعرة في هذه العقيدة، التي اختل في اعتناقها الكثير، وذهب منها أهل الفرق مذاهب بعيدة، وفي السطور الآتية بعض النقول من كتب أهل السنة مما يؤيد هذه العقيدة ومنحى الفارابي فيها:

قال الشيخ الدردير في توضيح هذه العقيدة: فلا تأثير لقدرتنا في شيء من أفعالنا الاختيارية كالحركات والسكنات والقيام والقعود ونحو ذلك، بل جميع

[1] – التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم بن يونس الخطيب ت ١٣٩٠هـ، ٢/٢٨٤، ط دار الفكر بالقاهرة، بدون

ذلك مخلوق له ســـبحانه وتعالى بلا واســـطة، كما أن قدرتنا مخلوقة له تعالى{وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ} [الصافات: ٩٦] أي وخلق عملكم، وتوضيح ذلك أن قدرته تعالى أبرزت الأشياء على طبق إرادته من العدم إلى الوجود، وهذا الإبراز هو المسمى بالإيجاد والاختراع، وهو المراد بتعلق القدرة القديمة، وأما قدرتنا فقد تعلقت ببعض الأفعال، وهي الأفعال الاختيارية، أي التي لنا فيها الاختيار والميل والقصد من غير إيجاد واختراع، وهذا التعلق على طبق إرادتنا وهو المسمى بالكسب والاكتساب، فتعلق قدرة الله تعالى على وفق إرادته تعلق إيجاد، وتعلق قدرتنا على طبق إرادتنا تعلق كسب، أي تعلق هو كسب لا إيجاد[١].

وقال صاحب الجوهرة في توضيح هذه العقيدة:

وعندنا للعبد كسب كلفا...ولم يكن مؤثرا فلتعرفا

فليس مجبورا ولا مختار...وليس كلا يفعل اختيارا

وقال الإمام الباجوري: والضـــمير في عندنا لأهل الســـنة والحق بخلاف الجبرية والمعتزلة ومذهب أهل الســـنة، وهو أنه ليس للعبد في أفعاله الاختيارية إلا الكسب، فليس مجبورا كما يقول الجبرية، وليس خالقا لها كما تقول المعتزلة، فالجبرية أفرطوا والمعتزلة فرطوا، وتوسط أهل السنة، وخير الأمور أوساطها، وقد عرفوا الكسب بتعريفين: الأول: أنه ما يقع به المقدور من غير صحة انفراد القادر به، أي ارتباط وتعلق وإرادة على ما سبق من القوانين يقع لمقدور القادر، كالحركة ملتبسا ومصحوبا به من غير صحة كون القادر وهو العبد ينفرد بذلك المقدور بل ومن غير صحة المشاركة، إذ

[١] – بصائر أزهرية على شرح الخريدة البهية ص٨٢

لا تأثير منه بوجه ما، وإنما له مجرد المقارنة الخالق الحق منفرد بعموم التأثير. الثاني: أنه ما يقع به المقدور في محل قدرتها، أي ارتباط وتعلق أو إرادة على ما هو من القولين يقع المقدور كالحركة ملتبسا ومصحوبا به حال كون هذا المقدور في محل قدرته كاليد[١].

ويوضح ابن فورك رحمه الله عقيدة الأشعري في هذا فيقول: وكان يقول لا ننكر أن تكون للإنسان إرادة ضرورية، كما تكون له علوم ضرورية، وأن تكون له إرادات مكتسبة، كما تكون له علوم مكتسبة.

وقال: وكان يذهب في تحقيق معنى الكسب والعبارة عنه إلى أنه ما وقع بقدرة محدثة، وكان لا يعدل عن هذه العبارة في كتبه، ولا يختار غيرها من العبارات عن ذلك، وكان يقول: إن عين الكسب وقع على الحقيقة بقدرة محدثة، ووقع على الحقيقة بقدرة قديمة، فيختلف معنى الوقوع فيكون وقوعه من الله عز وجل بقدرته القديمة إحداثا، ووقوعه من المحدث بقدرته المحدثة اكتسابا[٢].

وهكذا جرت كل كتب الأشاعرة على إثبات هذه العقيدة التي ندين الله تعالى بها، والتي نقلها عبد الكريم الخطيب في تفسيره نقلا عن الفارابي، مما يظهر أن الفارابي رحمه الله تعالى يوافق رأي أبي الحسن الأشعري في هذه العقيدة، رغم مقارنته له في الزمان. والله تعالى أعلم.

---

١ – جوهرة التوحيد مع شرحها تحفة المريد للباجوري ص١٦

٢ – مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري إملاء الشيخ أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك ت ٤٠٦هـ، ص٧٦،٩٢، تحقيق دانيال جيمارية، ط دار المشرق ببيروت.

المبحث الرابع

أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة الأعراف

نقل السيد محمد رشيد رضا عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون} [الأعراف: ٥٧]

نقل السيد محمد رشيد رضا في تفسيره لقول الله تعالى {كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون} [الأعراف: ٥٧] كلام العلماء وأدلته في إثبات البعث، مستدلا على ذلك بإخراج النبات من الأرض الميتة بإحيائها بالماء، ثم ذكر بعض الشبه التي أثارها المشككون في أمر البعث وقام بالرد عليها.

ومن هذه الشبه شبهة أن المعاد لا يكون إلا للروح دون الجسد، وذكر أن الفارابي هو أحد القائلين بهذا القول فقال: فإن قيل الآيات المشعرة بالمعاد الجسماني ليست أكثر من الآيات المشعرة بالتشبيه والجبر والقدر ونحو ذلك، وقد وجب تأويلها قطعا، فلنصرف هذه أيضا إلى بيان المعاد الروحاني، وأحوال سعادة النفس وشقاوتها بعد مفارقة الأبدان على وجه يفهمه العوام، فإن الأنبياء مبعوثون إلى كافة الخلائق لإرشادهم إلى سبيل الحق، وتكميل نفوسهم بحسب القوة النظرية والعملية، وتبقية النظام المقتضي إلى صلاح الكل، وذلك بالترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، والبشارة بما يعتقدونه لذة وكمالا، والإنذار عما يعتقدونه ألما ونقصانا، وأكثرهم عوام تقصر عقولهم عن فهم الكمالات الحقيقية، واللذات العقلية، وتقتصر على ما ألفوه من اللذات والآلام الحسية وعرفوه من الكمالات والنقصانات البدنية، فوجب أن تخاطبهم الأنبياء بما هو مثال للمعاد الحقيقي ترغيبا وترهيبا للعوام، وتتميما لأمر النظام، وهذا ما قاله أبو نصر الفارابي أن الكلام مثل وخيالات للفلسفة.

قال محمد رشـيد رضـا: قلنا إنما يجب التأويل عند تعذر الظاهر ولا تعذر هاهنا، سـيما على القول بكون البدن المعاد مثل الأول لا عينه، وما ذكرتم من حمل كلام الأنبياء ونصوص الكتاب على الإشارة إلى مثال معاد النفس، والرعاية لمصـلحة العامة، نسـبة الأنبياء إلى الكذب فيما يتعلق بالتبليغ، والقصـد إلى تضـليل أكثر الخلائق، والتعصـب طول العمر لترويج الباطل، وإخفاء الحق، لأنهم لا يفهمون إلا هذه الظواهر التي لا حقيقة لها عندكم، نعم لو قيل إن هذه الظواهر مع إرادتها من الكلام وثبوتها في نفس الأمر مثل للمعاد الروحاني واللذات والآلام العقلية، وكذا أكثر ظواهر القرآن على ما يذكره المحققون من علماء الإسـلام لكان حقا لا ريب فيه، ولا اعتداد بما ينفيه، ومن تأمل هذا من أهل عصـرنا تظهر له دقة أفهام هؤلاء المتكلمين، الذين صـوروا الشـبهة بنحو مما يؤخذ من أحدث اكتشـافات هذا العصـر في علم الكيمياء وغيره، وأجابوا عنها بما يغني عن جواب آخر.

وما قاله الفارابي وأمثاله فهو كأكثر فلسـفتهم فيما وراء الطبيعة، وجهل بحقيقة الإنسـان، وضـلال في تأويل الأديان، فالإنسـان روح وجسـد، وكماله بحصـول لذته الروحية والجسـدية جميعا، ولا تنافي بينهما، ولو كان روحانيا محضـا لكان ملكا أو شـيطانا، ولم يكن إنسـانا وقد سـبق بيان هذه الحقيقة مرارا[1].

الدراسة:

هذا القول الذي نقله السيد رشيد رضـا عن الفارابي رحمه الله مفاده أنه يقول بالمعاد الروحاني دون المعاد الجسـماني، وأن الآيات التي يوهم ظاهرها أنها

[1] – تفسير القرآن الحكيم للسيد محمد رشيد رضا، ٨/٤٧٠: ٤٧٦ باختصار، ط مطبعة المنار، ١٣٣٨هـ = ١٢٩٨م.

تتكلم عن المعاد الجسماني وردت لإفهام أكثر من أرسلت إليهم الأنبياء من العوام، ويجب أن نجنح فيها إلى التأويل فهي واردة مورد المثل لهذا المعاد.

وقد نقل كثير من المفسرين عن الفارابي غير ما نقله السيد محمد رشيد رضا هنا، حيث نقلوا عنه القول بالمعاد الجسماني والروحاني معا على ما سيأتي بيانه ونقله في بيان موقفه من المعاد الجسماني الذي تواتر المفسرون على نقله عن الفارابي في تفسير سورة يس في المبحث الثامن من هذا البحث. والله أعلم

المبحث الخامس

أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة هود عليه السلام

نقل الخطيب عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} [هود: ١١٨]

قال الخطيب: قضية الاختلاف بين الناس، ليست قضية ذات وجه واحد، قائم على هذا الاختلاف الظاهر بين الأفراد، بل هي قضية – كما قلنا– ذات وجهين: وجه ظاهر يقوم عليه هذا الاختلاف الذي تشهده الحياة بين الناس والناس، ووجه خفّى، تضيع في ثناياه وجوه هذا الاختلاف، فيبدو الناس جميعا كيانا واحدا، وجسدا واحدا. الأمر الذي ينقض حكم هذا الظاهر المشاهد، ويوقع بعض الناس في حيرة وبلبلة، حينما يقصرون نظرهم على هذا الاختلاف القائم بين الناس والناس، ولا يرون ما وراءه من تلاحم، وتجاوب، وائتلاف: فيخيّل إليهم أن الوجود الإنساني وجود يحكمه الاضطراب، ويسوده القلق، ويستولى عليه الفساد، بسبب هذا الاختلاف، الذي يبدو وكأنه لا يجتمع معه شمل، ولا يستقر به حال! ومن واقع هذه النظرة إلى ظاهر الحياة الإنسانية، وما يطفو على سطحها من اختلاف بين الناس – حاول الكثير من الفلاسفة والمصلحين أن يعالجوا هذا الاختلاف بين الناس، وأن يعملوا على صوغهم صياغة جديدة، تجعل من مجموعهم إنسانا واحدا، مكررا، فإن لم يكن ذلك فلا أقلّ من أن يقسّموا إلى مجموعات، كل مجموعة منها تحوى أعدادا من الناس، على هيئة واحدة، لا خلاف بين إنسان وإنسان فيها.

ومن أجل هذا، وقع في تفكير بعض الفلاســفة ما عرف بالمدن الفاضـــلة، التي صــوّر فيها الناس على هيئة جســد بشــرى، تمثل فيه كل جماعة من الناس، عضـــوا من أعضـــائه، فهناك من يمثلون الرأس، وهناك من يمثلون الأيدي، أو الأرجل، وهكذا.. كما نرى ذلك في مدينة أفلاطون في الغرب، ومدينة الفارابي في الشرق![1].

الدراسة:

أراد الخطيب من هذا الكلام أن يظهر أن الاختلاف بين الناس سـنة كونية، أراده الله تعالى لحكمة جلية، ولكن هذا الاختلاف بين الناس ليس اختلافا مطلقا، لا يأتي من ورائه اجتماع ولا انسجام ألبتة، وإنما هو اختلاف صحي لابد منه حتى ينســـجم الكون، ويتكامل فيما بينه، فيكون من الناس من هو في الصدارة، ويكون منهم من هو في الذيل، حتى تؤدي هذه الحياة حركتها.

ثم أشار رحمه الله إلى أن ناسا من المصلحين والفلاسفة قد انفعلوا بهذه الآية الكريمة فأرادوا أن يظهروا للناس هذا، وأن يبطلوا الزعم الموجود في أدمغة كثير منهم، فكتب منهم الفارابي كتابه المدينة الفاضـــلة، التي صـــور فيها المجتمع كالجسد الواحد من الناس، فيه من هو بمنزلة الرأس، ومنهم من هو بمنزلة الذراعين، ومنهم من هو بمنزلة الأرجل. وعلى هذا يقوم الاجتماع والانسجام بين الناس.

ولم يبعد الخطيب النجعة في هذا عندما تكلم عن مدينة الفارابي الفاضـــلة كأثر من آثار فهم هذه الآية الكريمة.

[1] – التفسير القرآني للقرآن ١٢٢١/٦

فالمطالع لكتاب المدينة الفاضلة للفارابي يجد أنها تعد أصلا من أصول علم الاجتماع البشري، ولا يفارق المرء الإنصاف إن قال إن هذا الكتاب قد سبق الفارابي فيه ابن خلدون.

فالمطالع لهذا الكتاب يجد أن الفارابي قد أدرك ما يجب أن يكون في المجتمع المسلم المثالي، ثم قننه وقام بتسطيره على وفق ما هو المستفاد من كتاب الله تعالى.

فقد استهل كتابه بالكلام على الموجود الأول سبحانه وتعالى، ونفى عنه الشريك، والضد والحد، ثم تكلم عن وحدانيته وعظمته وجلاله ومجده، ثم تكلم عن كيفية صدور المخلوقات عنه، ومراتب الوجود، ثم تكلم عن أسمائه تعالى، ثم تكلم عن المادة والصورة، وتكلم عن الموجودات السماوية، ثم انطلق للحديث عن النفس الإنسانية، وكيف تصير هذه القوى والأجزاء نفسا واحدة، ثم تكلم عن حاجة الإنسان إلى الاجتماع والتعاون، ثم صور الدنيا في صورة، منها أعضاء رئيسة تقوم مقام الرأس، وتكلم عن خواص هؤلاء، وما يقوم مقام الأيدي والأرجل، وتكلم عن خواصهم.

ثم انطلق للحديث عن عكس مدينته الفاضلة وهي المدينة الجاهلة، ومدينة الخسة والسقوط، ومدينة التقلب، والمدينة الجماعية، والمدينة الضالة، ثم تكلم عن اتصال النفوس بعضها ببعض، ثم تكلم عن الصناعات والسعادات، ثم تكلم عن أهل هذه المدن والقول في الأشياء المشتركة لأهل المدينة الفاضلة، وتكلم عن آراء المدينتين الفاضلة وغيرها، وتكلم عن العدل وعلاقات المدن والأمم. فهو بحق كتاب نافع ماتع[1].

[1] – انظر المدينة الفاضلة ومضاداتها للفارابي من ص١ إل نهاية الكتاب.

ولم يبعد الخطيب النجعة في ذكره لهذا الكتاب كمثال لتصـوير الآية الكريمة في قوانين، يمكن تطبيقهـا على أرض الواقع إن توفرت إرادة المصـــلحين والقادة والعلماء بذلك ووافقت توفيق الله تعالى.

كـذا لم يبعـد النجعـة في ثنـائـه على هـذا الكتـاب فقـد أثنى عليـه غيره من العلماء.

قال ابن صـــاعد في طبقات الأمم في معرض حديثه عن مؤلفات الفارابي: ووصـف أصـناف المدن الفاضـلة وغير الفاضـلة، واحتياج المدن إلى السـير والنواميس النبوية[١].

وكذلك أثني محمد جمال الدين القاسـمي على هذه المدينة الفاضـلة للفارابي في معرض تفسيره لسورة سيدنا يوسف عليه السلام فقال في معرض المدح: وفي (آراء أهل المدينة الفاضـلة) للفارابي اثنتا عشـرة جامعة بكل منهن قوم اتحدت بها: كاللغة، والوطن، والدين، والأخلاق، والجنس، والحكيم المرشـد، والأب الأكبر ونحو ذلك مما امتازت به أمة أو جماعة[٢].

قال: وسـيدنا يوسـف عليه السـلام حاز من كمال المرسـلين، وجمال النبيين. ولقد جاء في ســـيرته هذه ما يتخذه عقلاء الأمم هدى لاختيار الأكفاء في مهام الأعمال، إذ قد حاز الملك والنبوة، ونحن لا قبل لنا بالنبوة لانقطاعها، وإنما نذكر ما يليق بمقام رئاسـة المدينة الفاضـلة، ولنذكر منها ثلاث عشـرة خصـلة هي أهم خصـال رئيس المدينة الفاضـلة لتكون ذكرى لمن يتفكر في القرآن، وتنبيها للمتعلمين العاشـقين للفضـائل على نفائس الكتاب العظيم،

---

[١] – طبقات الأمم ص٥٤

[٢] – محاسن التاويل ٢٤٢/٦

وحبّا في نظرهم في القرآن، وليعلموا أن تلك القصص وقد أودعت ما لم يكن ليخطر على بال، من سمعه للتغني به ومجرّد اللهو واللعب، أهم ما شرطه الحكماء في رئيس المدينة الفاضلة:

١- العفة عن الشهوات، ليضبط نفسه، وتتوافر قوته النفسية {كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِين} [يوسف:٢٤]

٢- الحلم عند الغضب، ليضبط نفسه {قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ} [يوسف: ٧٧]

٣- وضع اللّين في موضعه، والشدّة في موضعها {وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَكُمْ مِنْ أَبِيكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ (٥٩) فَإِنْ لَمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَقْرَبُون} [يوسف: ٥٩، ٦٠] والصدر اللين والعجز للشدة.

٤- ثقته بنفسه {اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيم} [يوسف: ٥٥] .

٥- قوة الذاكرة ليمكنه تذكر ما غاب ومضى له سنون، ليضبط السياسات ويعرف للناس أعمالهم {وَجاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ" [يوسف: ٥٨] .

٦- جودة المصوّرة والقوة المخيّلة حتى تأتي بالأشياء تامة الوضوح {إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي ساجِدِينَ} [يوسف: ٤] .

٧- استعداده للعلم، وحبه له، وتمكّنه منه {وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبائِي إِبْراهِيمَ وَإِسْحاقَ وَيَعْقُوبَ ما كانَ لَنا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ذلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ

عَلَيْنا وَعَلَى النَّاسِ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَشْكُرُونَ} [يوسف: ٣٨] ، {وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْناهُ حُكْماً وَعِلْماً، وَكَذلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ} [يوسف: ٢٢] ، {رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحادِيثِ} [يوسف: ١٠١] .

٨- شفقته على الضعفاء وتواضعه مع جلال قدره وعلوّ منصبه. فخاطب الفتيين المسجونين بالتواضع فقال: {يا صاحِبَيِ السِّجْنِ ... } [يوسف: ٣٩] الآية، وحادثهما في أمور دينهما ودنياهما، فالأول بقوله: {لا يَأْتِيكُما طَعامٌ تُرْزَقانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُما بِتَأْوِيلِهِ} [يوسف: ٣٧] . والثاني بقوله: {إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ... } [يوسف: ٣٧] الآية، وشهدا له بقولهما: إِنَّا نَراكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ} [يوسف: ٣٦] .

٩- العفو مع القدرة {قالَ لا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ، يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ} [يوسف: ٩٢] .

١٠- إكرام العشيرة {وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ} [يوسف: ٩٣] .

١١- قوة البيان والفصاحة بتعبيره رؤيا الملك، واقتداره على الأخذ بأفئدة الراعي والرعية والسوقة، ما كان هذا إلّا بالفصاحة المبنية على العلم والحكمة {فَلَمَّا كَلَّمَهُ قالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنا مَكِينٌ أَمِينٌ} [يوسف: ٥٤] .

١٢- حسن التدبير {فَما حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ ... } [يوسف: ٤٧] الآية[١].

[١] - محاسن التأويل ٦/٢٤٤

المبحث السادس

أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة القصص

نقل الألوسي عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى{قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي} [القصص: ٧٨]

قال الألوسي رحمه الله في معرض تفسيره لهذه الآية الكريمة في قصة قارون ورده على من قال له من قومه{وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ } [القصص: ٧٧] وقوله{قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي} [القصص: ٧٨] في أنه أراد من وراء قولته هذه أنه أوتي علما عنده أهَّله لتحصيل هذه الأموال المتكاثرة، ثم ذكر الألوسي الخلاف في المراد بالعلم في هذه الآية الكريمة فقال: والمراد بهذا العلم قيل: علم التوراة فإنه كان أعلم بني إسرائيل بها، وقال أبو سليمان الداراني: علم التجارة ووجوه المكاسب، وقال ابن المسيب: علم الكيمياء.

ثم بدأ الألوسي يذكر الخلاف في وجود علم الكيمياء من الأساس، إذ قد نقل عن الزجاج إنكاره لعلم الكيمياء، وعليه فلا يكون هذا القول منضويا تحت الأقوال في الآية الكريمة، ثم بين أن منكر علم الكيمياء على سبيل الاستبعاد غلب على تحصيل النقدين(الذهب والفضة) بطريق مخصوص، ثم بين أنه قد ذهب جماعة آخرون إلى إنكار هذا العلم، وقالوا بعدم إمكانه، وذهب آخرون إلى خلاف ذلك، ثم ذكر خلاف العلماء في ذلك، فبين أن مبنى هذه الصناعة عند الحكماء على حال المعادن السبعة المنطرقة، الذهب والفضة والرصاص والقصدير والنحاس والحديد والخارصيني، وهل هي مختلفات بالفصول فيكون كل منها نوعا غير النوع الآخر؟ أو هي مختلفات الخواص والكيفيات فقط فيكون كلها أصنافا لنوع واحد؟ فالذي ذهب إليه المعلم الثاني أبو نصر الفارابي وتابعه عليه حكماء الأندلس أنها نوع واحد، وأن اختلافها

بالكيفيات من الرطوبة واليبوسة، واللين والصلابة، والألوان نحو الصفرة والبياض والسواد، وهي كلها أصناف لذلك النوع الواحد، وبنى على ذلك إمكان انقلاب بعضها إلى بعض بتبدل الأعراض بفعل الطبيعة أو الصنعة.

والذي ذهب إليه الشيخ أبوعلي ابن سينا وتابعه عليه حكماء المشرق أنها مختلفة بالفصول، وأنها أنواع متباينة وبنى على ذلك إنكار هذه الصناعة واستحالة وجودها[1].

الدراسة:

قلت: وثمرة الخلاف في هذه المسألة بين الفارابي ومن ورائه حكماء الأندلس، وابن سينا ومن ورائه حكماء المشرق، له كبير الأثر في تفسير الآية الكريمة التي تناولها الألوسي، فعلى قول الفارابي بإمكان صناعة الكيمياء وأن لها وجودا كصناعة، يؤيد صحة القول المنقول عن سيدنا سعيد بن المسيب في الآية الكريمة، في أن العلم المقصود في الآية الكريمة هو علم الكيمياء.

وعلى قول الشيخ الرئيس ابن سينا والذي ينطق باستحالة هذه الصناعة، لا يكون للقول المروي عن سيدنا سعيد بن المسيب موقعا في تفسير الآية الكريمة، فقد قال الألوسي في بيان الضابط في إثبات أحد الأقوال في تفسير الآية الكريمة أو نفيه: ثم إن القول في العلم في الآية علم استخراج الكنوز والدفائن، يستدعي ثبوت هذا العلم وأهل علم الحرف وعلم الطلسمات يقولون به، ولهم في ذلك كلام طويل، والعقل يجوز ثبوته، والله تعالى أعلم بثبوته في نفس الأمر[2].

---

[1] – روح المعاني ١٠/٣١٩: ٣٢٦ بتصرف واختصار شديدين

[2] – روح المعاني ١٠/٣٢٦

وقد حكى هذا القول جمع من المفسرين كالفخر الرازي في مفاتيح الغيب، وابن عجيبة في البحر المديد، والبغوي في معالم التنزيل، وأبو السعود العمادي في إرشاد العقل السليم، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن[1].

[1] – مفاتيح الغيب١٢/١١٠، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة ت ١٢٢٤هـ، ٢٧٦/٤، تحقيق أحمد عبدالله القرشي، نشر د. حسن عباس زكي١٤١٩هـ، معالم التنزيل في تفسير القرآن لمحيي السنة أبي عبدالله الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي ت٥١٠هـ،٥٤٤/٣، تحقيق عبد الرازق المهدي، ط دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، إرشاد العقل السليم ٢٥/٧، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ٣١٥/١٣.

المبحث السابع

أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة الأحزاب

نقل ابن عرفة والبســـيلي عن الفارابي في تفســـير قول الله تعالى {يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ...} [الأحزاب: ٥٠]

قال ابن عرفة: ابن عطية عن ابن زيد أي أحللنا لك جميع النساء، وعن ابن عباس المراد أزواجه التســع اللاتي في عصــمته، ابن عرفة: وهذا كما يقول المنطقيون في العنوان والوصـــف هل هو صـــادر عن الذات بالقابلية؟ قاله الفارابي والفعل؟ قاله ابن سينا. وحكى النحوي في اسم الفاعل خلافا هل هو حقيقة في الحال مجاز في الاســـتقبال؟ فعلى قول ابن زيد: هو مجاز فيمن هو قابل لتزويجه، ولا ســـؤال فيه، وعلى تأويل ابن عباس، هو حقيقة في الحال لكن فيه سـؤال؛ لأنه تحصـيل الحاصـل، لأن النبي صـلى الله عليه وعلى آله وسلم، معصوم في اجتهاده، لَا يفعل إلا ما هو حلال له في نفس الأمر، وقد كان تزوجهن، فلا فائدة في إحلالهن لـه إلا على القول الثاني الذي حكاه ابن الحاجب عن بعض الملاحدة، من أنه جوز عليه الخطأ في اجتهاده.

قال: ويحتمل الجواب عنه: بأنه ليس المراد حقيقة الإحلال، بل لازمه وهو الاعتناء بهن والتشريف بذكرهن، ففي ضمنه التوصية بهن بالرفق والإكرام، وبدليل قوله تعالى: {لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَـــاءُ مِنْ بَعْد} [الأحزاب: ٥٢]، وبدليل تأكيد الإحلال.

فإن قلت: فعلى هذا يكون خبرا لَا إنشاء، اخترناهن لك، واصطفيناهن عن غيرهن، وحجزنا عنك ما سواهن، والله تعالى لَا يختار لنبيه إلا الطيب، كما قال تعالى {وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ} [النور: ٢٦] [١].

قال البسيلي رحمه الله تعالى: قال ابن عطية عن ابن زيد أي وأحللنا لك جميع النساء، وعن ابن عباس المراد أزواجه التسع اللائي هن في عصمته، قلت: فعلى الأول تكون القضية حقيقة، وعلى الثاني خارجية، وهي أيضا على قول الفارابي وابن سينا في صدق العنوان على الموضوع بالقابلية أو بالفعل، فإن قلت: قول ابن عباس يلزم منه تحصيل الحاصل، قلت أفاد لازم الإحلال، وهو شرفهن به ويحتمل كون" أحللنا" خبرا لا إنشاء[٢].

الدراسة:

نقلان نفيسان للعلامة ابن عرفة وتلميذه البسيلي عن حكيمين من حكماء المسلمين هما المعلم الثاني والمعلم الثالث الفارابي وابن سينا، الناظر في هذين النقلين يجد أن مراد ابن عرفة وتلميذه البسيلي من الآية الكريمة {إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَ} [الأحزاب: ٥٠] فيها خلاف بين المفسرين بناء على الخلاف السائد في علم المنطق في صادقية العنوان على الذات بالقابلية كما يقول الفارابي، أو بالفعل كما يقول ابن سينا، فإن كان العنوان الوصف أي وصف الزوجية يصدق على المعنون بالقابلية، فإن

---

[١] – تفسير ابن عرفة ٣٠٢/٣

[٢] – النكت وتنبيهات في تفسير القرآن المجيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي ت٨٨٠هـ ، ٤٢٣/٢، ويليه تكملة النكت لابن غازي العثماني المكناسي ت ٩١٩هـ، تحقيق محمد الطبراني، منشورات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالمغرب، ط١، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

الله تعالى قد أحل للنبي صـلى الله عليه وسـلم كل النسـاء حتى نزلت الآية المقيدة للحل بعد ذلك وعلى هذا تكون القضية حقيقية.

والتي عرفها المناطقة بقولهم: هي القضـية التي تشـمل كل ما لو وجد لكان من الأفراد الممكنة، فهو بحيث لو وجد كان، فالحكم فيها ليس مقصورا على ما له وجود في الخارج فقط، بل على كل ما قدر وجوده سـواء كان موجودا في الخارج أو معدوما، فإن لم يكن موجودا فالحكم فيه على أفراده المقدرة الوجود، كقولنا كل عنقاء طائر ،وإن كان موجودا فالحكم ليس مقصورا على أفراده الموجودة بل عليها وعلى الفاظه المقدرة الوجود أيضـــا، كقولنا كل إنسان حيوان[1].

وعلى هذا يكون تفســير الآية على هذا القول أن الله تعالى أحل لنبيه كل النساء أزواجه الموجودات بالفعل وكل ما تصلح أن تكون زوجة له صلى الله عليه وسلم من باقي النساء.

أما إذا كان العنوان والوصف يصدق على الذات بالفعل، كما قال ابن سينا، فيكون معنى الآية الكريمة أن الله تعالى أحل لنبيه صـــلى الله عليه وســـلم أزواجه اللاتي في عصـــمته فقط دون غيرهن من ســـائر النســـاء، وتكون القضـية بهذا قضـية خارجية، عرفها المناطقة بقولهم: القضـية الخارجية هي التي تستدعي وجود الموضوع في الخارج، فالحكم فيها مقصور على الأفراد الخارجية، فالموضوع إن لم يكن موجودا فقد تصدق القضية باعتبار الحقيقة لا الخار،ج وإن كان الموضـــوع موجودا في الخارج، فلا تخلو إما أن يكون الحكم مقصـــورا على الأفراد الخارجية، أو متناولا لها وللأفراد المقدرة، فإن

[1] – تحرير القواعد المنطقية للرازي على الرسالة الشمسية للقزويني مع حاشية الجرجاني عليها، ص٩٤

كان مقصـــورا على الأفراد الخارجية تصـــدق الكلية الخارجية دون الكلية الحقيقية، وإن كان الحكم متناولا لجميع الأفراد المحققة والمقدرة فتصـــدق الكليتان معا[١].

أي أن تفســير الآية الكريمة على كون القضــية خارجية أن الله تعالى أحل لنبيه صـلى الله عليه وسـلم أزواجه اللاتي هن في عصـمته فقط دون سـائر النسـاء، لأنه لا يصـدق اسم الزوجة إلا على ما هي زوجة بالفعل على قول ابن سينا.

فانظر كيف وظف ابن عرفة علم المنطق في شـرح آيات الكتاب الكريم مما يظهر جليا أن علم المنطق من موارد علم التفسير، وأن علوم الشرع الشريف يخدم بعضها بعضا.

وقد نقل جمع من أهل التفسير هذا الخلاف الذي تعرض له ابن عرفة ودلل عليه من كلام الفارابي وابن سينا.

قال العز بن عبد الســـلام: {إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ} [الأحزاب: ٥٠] اللاتي تزوجتهن قبل هذه الآية، ولا يحل غيرهن لقوله " لا يحل لك النسـاء من بعد" أو أحل له بهذه الآية سـائر النسـاء قالته عائشـة رضـي الله عنها ونسـخ بها قوله {لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْد} [الأحزاب: ٥٢] إذ أحل له فيها من سـماه من النساء دون من لم يسم[٢].

---

[١] – تحرير القواعد المنطقية ص٩٦، حاشـــية الشـــريف الجرجاني على تحرير القواعد المنطقية ص٩٦

[٢] – تفسير القرآن لأبي محمد عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي ت٦٦٠هـ، ٥٨٣/٢، ط دار ابن حزم ببيروت، ط١، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م

وقال القرطبي: اختلف الناس في تأويل قول الله تعالى {إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ} [الأحزاب: ٥٠] قيل: المراد بها أن الله تعالى أحل له أن يتزوج كل امرأة يؤتيها مهرها، قاله ابن زيد والضـــحاك، فعلى هذا تكون الآية مبيحة جميع النســـاء حاشـــا ذوات المحارم، وقيل: المراد أحللنا لك أزواجك أي الكائنات عندك، لأنهن قد اخترنك على الدنيا والآخرة، قاله الجمهور من العلماء وهو الظاهر. حكى القرطبي هذين القولين، ورجح القول الأول الذي يوافق مذهب الفارابي[١].

كما نقل هذا القول أبو حيان في البحر المحيط، وابن عطية في المحرر الوجيز، والشـــوكاني في فتح القدير، ومحمد محمود حجازي في التفســـير الواضح[٢].

---

١ – تفسير القرطبي ٢٠٦/١٤

٢ – البحر المحيط ٤٩١/٨، المحرر الوجيز في تفســـير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلســـي ت ٥٤٢هـــــ، ٣٩١/٤، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤٢٢هـــ، فتح القدير الجامع بين فني الرواية وعلم التفســـير لمحمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني ت١٢٥٠هـــ، ٣٣٥/٤، ط دار ابن كثير بدمشق، ط١، ١٤١٤هـــ، التفسير الواضح لمحمد محمود حجازي، ١٤/٣، ط دار الجيل بيروت، ط١٠، ١٤١٣هـ.

المبحث الثامن

أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة يس

نقل المفسرين عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ } [يس: ٧٩]

نقل جمع من المفسرين المعتبرين في تفاسيرهم عن الفارابي رحمه الله تعالى نقلا نفيسا يبرئه مما نسبه له بعض من ترجم له من العلماء، وهو إنكاره للمعاد الجسماني، غير أن هذا النقل عنه الذي توارد عليه غير واحد من المفسرين، يخالف ما أشيع عنه رحمه الله تعالى، وفي السطور الآتية نقول لكلام هؤلاء المفسرين في كتبهم:

قال البقاعي في نظم الدرر في سبب كون سورة يس قلبا للقرآن: والتصريح بالمعاد الجسماني والاستدلال بالدليل الذي نقل أبو نصر الفارابي والذي وسم بالمعلم الثاني، كان يقول: وددت أن هذا العالم الرباني يشير إلى المعلم الأول أرسطو وقف على هذا القياس

يقال: الله أنشأ العظام وأحياها أول مرة، وكل من أنشأ شيئا وأحياه أول مرة فهو قادر على إنشائه وإحيائه ثاني مرة، ينتج أن الله قادر على إنشاء العظام وإحيائها بعد فنائها، فاختلفت بذلك عن باقي القرآن أن كانت قلبا له[1].

[1] – نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ت٨٨٥هـ،٦/٢٤٠، تحقيق عبد الرازق غالب المهدي، ط دار الكتب العلمية ببيروت، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

ونقل رحمه الله في مصاعد النظر مثل ما نقل في نظم الدرر[١].

ونقل الشـهاب الخفاجي في حاشـيته على البيضـاوي قال: وفيها دليل على المعاد، وكان الفارابي يقول: وددت لو أن أرسـطو وقف على القياس الجلي في الآية وهو: الله أنشا العظام وأحياها أول مرة وكل من أنشا شيئا أولا قادر على إحيائه ثانيا، فينتج أن الله قادر على إنشائها وإحيائها بقواها[٢].

ونقل المراغي في تفسيره عن الفارابي الكلام السابق ثم عقب بقوله: ولاشك أن الفارابي إنما يريد القياس الذي يفهمه اليوناني باصطلاحه المنطقي، وإلا ففي الآية قياس فهمه العربي على أسـلوبه في التخاطب الذي يجري عليه ويقتنع به، ولكل أمة أسـاليب في الإقناع والحجاج، يشـير إليها، ويسـلك سـبيلها، وقد اقتنع الكثير من العرب بما جاء في هذا ومن جحد فإنما فعل ذلك عنادا واستكبارا[٣].

دراسة هذه النقول:

هذا النقل من أهم النقول التي وردت في كتب التفسير عن الفارابي رحمه الله تعالى، وذلك لأنه يذب عن الفارابي ما وصم به من إنكاره للمعاد الجسماني، وما وصـم به من قصـره لعلم الله تعالى على الكليات فقط دون الجزئيات

---

[١] – مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ويسمى المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ت٨٨٥هـ، ٣٩١/٢، ط مكتبة المعارف بالرياض، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م

[٢] – عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ت ١٠٦٩هـ، ٢٥٤/٧، ط دار صادر بيروت، بدون.

[٣] – تفسير الأستاذ أحمد مصطفى المراغي ت١٣٧١هـ، ٣٨/٢٣، ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ = ١٩٤٦م.

والذي كان بدوره ذريعة أولى في نفي الإســـلام عنه كما فعل الإمام الغزالي في كتابه المنقذ من الضــلال حيث وصــم الفارابي بالكفر والخروج من الملة لما أنه ينكر المعاد الجســماني ويقصـــر علم الله تعالى على الكليات دون الجزئيات

غير أن ما نقله المفســـرون عنه ممن ذكرت قبل يظهر أن هذا الكلام الذي قاله الغزالي رحمه الله في المنقذ من الضـــلال غير مســـلم له، كما أن هذه النقول المهمة تجعل الشـــك يتطرق إلى كلام الإمام الغزالي تجاه الفارابي، لأنه ربما يكون قد نقل عنه هذا الكلام في بدايات أمره، ثم تاب ورجع عنه وكان ما نقله المفسرون عنه هو آخر أمره، والعقل يؤيد هذا لأن الإثبات في هذه القضــية متأخر عن النفي، فكأنه كان ينكر المعاد الجســماني، ثم ثبت لديه فقال به، وما قاله المفســـرون هو ما كان منه في آخر أمره، وإذا ثبت هذا كان هذا النقل النفيس من أهم ما ورد عند المفسرين من كلام الفارابي.

موقف المفسرين من كلام الفارابي:

تلقى عدد كبير من المفســرين الكلام المنقول عن الفارابي في هذه القضــية بالقبول، حتى قاموا بنقله في كتبهم وعلى رأســهم الشــهاب الخفاجي، والإمام البقاعي، والألوســـي، والمراغي، وذلك لأن هذا النقل عبر عن معنى الآية الكريمة أصـدق التعبير فقد اسـتخرج الفارابي من الآية الكريمة قياسـا منطقيا ذا مقدمتين ونتيجة على أن البعث عقيدة واقعة، وشـــرح الآية الكريمة بما يتوافق وهدي القرآن الكريم، بل ورجا أن يكون المعلم الأول أرســـطو وقف على هذا القياس الجلي حتى يســـتقيم أمره ويقول به. وقد جرى على هذا التفسير جمع كبير من المفسرين.

قال عمدة المفســـرين الطبري: يقول الله تعالى لنبيه محمد صـــلى الله عليه وسـلم: قل لهذا المشـرك القائل لك {مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيم} [يس: ٧٨] {يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَـــأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ} [يس: ٧٩] يقول: يحييها الذي ابتدع خلقها أول مرة ولم تكن شـــيئا {وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيم} [يس: ٧٩] يقول: وهو بجميع خلقه ذو علم كيف يميت، وكيف يحيي، وكيف يبدئ، وكيف يعيد، لا يخفى عليه شيء من أمر خلقه[١].

وقال الجصاص في تأويل هذه الآية الكريمة: فيه من أوضح الدليل على أن من قدر على الابتداء، كان أقدر على الإعادة، إذ كان ظاهر الأمر أن إعادة الشـــيء أيســـر من ابتدائه، فمن قدر على الإنشـــاء ابتداء فهو على الإعادة أقدر، فيما يجوز عليه البقاء، وفيه الدلالة على وجوب القياس والاعتبار لأنه ألزمهم قياس النشأة الثانية على الأولى[٢].

وقد أشـار القشـيري رحمه الله إشـارة لطيفة في هذه الآية الكريمة فقال: مهد لهم سبيل الاستدلال وقال إن الإعادة في معنى الإبداء، فأي إشكال بقي في جواز الإعادة في الانتهاء؟ ثم زاد في البيان بأن قال: إن القدرة على مثل الشـيء كالقدرة عليه لاسـتوائهما بكل وجه، وأنه يحيي النفوس بعد موتها في

---

١ – جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ت٣١٠هـــ، ٥٥٥/٢٠، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

٢ – أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص ت ٣٧٠هـ، ٢٥١/٥، تحقيق محمد الصادق قمحاوي، ط دار إحياء التراث العربي ببيروت، ١٤٠٥هـ.

العرصة كما يحيي الإنسان من النطفة، والطير من البيضة، ويحيي القلوب بالعرفان لأهل الإيمان، كما يميت نفوس أهل الكفر بالهوى والطغيان[1].

وقال البيضاوي: {قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ} [يس: ٧٩] فإن قدرته كما كانت لامتناع التغير فيه، والمادة على حالها في القابلية اللزمة لذاتها، {وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ} [يس: ٧٩] يعلم تفاصيل المخلوقات بعلمه وكيفية خلقها، فيعلم أجزاء الأشخاص المفتتة المتبددة، أصولها، وفصولها، ومواقعها، وطريق تمييزها، وضم بعضها إلى بعض على النمط السابق، وإعادة الأعراض والقوى التي كانت فيها أو إحداث مثلها[2].

وقال ابن جزي الكلبي: {قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ} [يس: ٧٩] استدلال بالخلقة الأولى على البعث{وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ} [يس: ٧٩] أي يعلم كيف يخلق كل شيء، فلا يصعب عليه بعض الأجساد بعد فنائها[3].

كما نقل هذا التفسير عن السمرقندي، وابن الجوزي، الثعالبي، والخازن، والزحيلي، وطنطاوي رحمهم الله تعالى[4].

---

[1] – لطائف الإشارات لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري ت٤٦٥هـ، ٢٢٥/٣، تحقيق إبراهيم البسيوني، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر، ط٣، بدون.

[2] – أنوار التنزيل للبيضاوي ٢٧٤/٤

[3] – التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن جزي الكلبي ت٧٤١هـ، ١٨٧/٢، تحقيق د.عبد الله الخالدي، ط دار الارقم بن أبي الأرقم ببيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

[4] – بحر العلوم ١٣٣/٣، زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج علم الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت٥٩٧هـ، ٥٣٤/٣، تحقيق عبد الرازق المهدي، ط دار الكتاب العربي ببيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، الجواهر الحسان في تفسير القرآن لأبي زيد عبد ==

قال الشـــيخ طنطاوي: أي قل لهم أيها الرســـول الكريم، لهؤلاء الجاهلين المنكرين لإعادة الحياة إلى الأجساد بعد موتها، قل لهم يحيي هذه الأجسام والأجسام البالية الله تعالى الذي أوجدها من العدم دون أن تكون شيئا مذكورا، ومن قدر على إيجاد الشيء من العدم، قادر من باب أولى على إعادته بعد هلاكه، وهو سبحانه بكل شيء عليم في هذا الوجود علما تاما لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء، سواء أكان هذا الشيء صغيرا أو كبيرا، مجموعا أم مفرقا[1].

الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ت٨٧٥هـــ، ٢٠/٥، تحقيق علي محمد معوض وآخرون، ط دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط١، ١٤١٨، لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر المعروف بالخازن ت ٧٤١هـــ، ١٤/٤، ط دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

[1] – التفسير الوسيط للقرآن الكريم للشيخ محمد سيد طنطاوي، ٥٧/١٢، ط دار نهضة مصر، ط١، ١٩٩٧م.

المبحث التاسع

أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة الصافات

نقل الألوسي عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ} [الصافات: ٨٨]

أورد الإمام الألوسي في تفسيره في تفسير قول الله تعالي {فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ} [الصافات: ٨٨] بحثا ماتعا في أحكام النجوم، وهل لها تأثير أو لا؟ ثم تطرق للحديث عن نسبة النظر في النجوم للإمام الشافعي وهو حدث السن، وقام بالرد على هذه الفرية، ثم قال: والذي صح عن الشافعي في أمر النجوم أنه كان يعرف ما كانت تعرفه العرب من علم المنازل والاهتداء بالنجوم في الطرقات، وأما غير ذلك من الأحكام التي يراعيها المنجمون فلا، وكان رضي الله تعالى عنه شديد المنكرين على المتكلمين أي في النجوم، مزريا بهم، حكمه فيهم أن يضربوا بالجريد، ويطاف بهم في القبائل، فما تراه يرى في المنجمين الذين شاع هذيانهم وقبح عند ذوي العقول شأنهم.

ونقل في معرض حديثه في هذا الدفاع عن الشافعي رحمه الله أن كثيرا من الفلاسفة، وجمعا غفيرا من أساطين الإسلام قد ردوا هذا العلم، حتى إنه قد ألف ما يزيد على مائة مصنف في رده وإبطاله، ثم نقل كلام أبي نصر الفارابي الذي يشهد لما ذهب إليه الألوسي فقال: وقد قال أبو نصر الفارابي: اعلم أنك لو قلبت أوضاع المنجمين فجعلت الحار باردا، والبارد حارا، والسعد نحسا، والنحس سعدا، والذكر أنثى، والأنثى ذكرا، ثم حكمت لكانت أحكامك من جنس أحكامهم، تصيب مرة وتخطئ تارات[1].

[1] – روح المعاني للألوسي ١١٠/١٢

الدراسة:

في نقل الألوســي عن الفارابي هذا القول في الطعن في المنجمين، وتسـفيه أحوالهم ما يشـهد بما للفارابي من مكانة عند علماء التفسير في علم الفلسفة والحكمة، فقد ارتأى الألوســي أن يسـتشــهد بقول لأحد كبار الفلاسـفة وهو الفارابي، حتى يبين صـــدق مدعاه من أن كثيرا من الفلاســفة قد ردوا على هؤلاء المنجمين، ورموهم بالجهل والزيغ والهوى.

وقد سـار جمع من أهل التفسـير قبل في هذه الآية الكريمة نفس النهج الذي سطره الألوسي في التفسير ونقل فيه كلام الفارابي.

قال الواحدي في الوجيز: {فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُوم} [الصـــافات: ٨٨] وكانوا يتعاطون علم النجوم وعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه، واعتل في التخلف عن عيدهم بأنه يعتل[١].

فانظر كيف أوَّل الواحدي هذه الآية الكريمة تأويلا حافظ فيه على عصـــمة النبي الكريم عن النظر في النجوم وأظهر أن هذا من باب المجاراة لقومه.

وقد نهج ابن كثير هذا النهج فبرأ الخليل من هذه الفعلة التي لا تتفق وجلال النبوة، فقال:إنما قال إبراهيم عليه الصـلاة والسـلام لقومه ذلك ليقيم في البلد إذا ذهبوا إلى عيدهم، فإنه كان قد أزف خروجهم إلى عيد لهم، فأحب أن يختلي بآلهتهم ليكسـرها، فقال لهم كلاما هو حق في نفس الأمر، فهموا منه أنه سـقيم على مقتضـى ما يعتقدونه {فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِين} [الصـافات: ٩٠]

---

١ – الوجيز في تفســير الكتاب العزيز لأبي الحســن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ت ٤٦٨هـــ، ص٩١٢، تحقيق صـفوان داوودي، ط دار القلم ببيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

قال قتادة: والعرب تقول لمن تفكر، نظر في النجوم، يعني قتادة أنه نظر إلى السماء متفكراً فيما يلهيهم به فقال {إِنِّي سَقِيمٌ} [الصافات: ٨٩]أي ضعيف، فأما الحديث الذي رواه ابن جرير عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لم يكذب إبراهيم عليه الصلاة والسلام غير ثلاث كذبات: ثنتين في ذات الله تعالى، قوله { إِنِّي سَقِيمٌ } وقوله { بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا } وقوله في سارة هي أختي[1]" فهو حديث مخرج في الصحاح والسنن من طرق، ولكن ليس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله حاشا وكلا ولما، وإنما أطلق الكذب على هذا تجوزاً، وإنما هو من المعاريض في الكلام لمقصد شرعي ديني، ففي الحديث عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلمات إبراهيم عليه الصلاة والسلام الثلاث التي قال: ما منها كلمة إلا ما حل بها عن دين الله تعالى: { فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ } وقال { بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا } وقال للملك حين أراد امرأته هي أختي[2].

---

[1] – أخرجه البخاري في الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، كتاب التفسير باب قول الله تعالى" واتخذ الله إبراهيم خليلا" ٤/١٤٠ح٣٣٥٨، ط دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ ، والإمام مسلم في صحيحه الموسوم بالمسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ت ٢٦١هـ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، باب من فضائل إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم، ٤/١٨٤٠ ح١٥٤، ط دار إحياء التراث العربي ببيروت.

[2] – تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ، ٤/٢٧، تحقيق محمود حسن، ط دار الفكر ببيروت، ط٢، ١٤١٤هـ ==

ونقل هذا الكلام الصابوني في تفسيره[١].

ولله در العلامة الماوردي في تفسير هذه الآية التي ذكر فيها ما يشفي العليل ويروي الغليل، حيث أول كل احتمال يمكن أن ينسب علم النجامة بصورته المحرمة إلى خليل الرحمن إبراهيم عليه الصلاة والسلام، فقال: إن في الآية أربع تأويلات أحدها: أنه رأى نجما طالعا فعلم بذلك أن له إلها خالقا فكان هذا نظره في النجوم، قاله سعيد بن المسيب. الثاني: أنها كلمة من كلام العرب إذا تفكر الرجل في أمره قالوا قد نظر في النجوم، قاله قتادة. الثالث: أنه نظر فيما نجم من قولهم، وهذا قول الحسن. الرابع: أن علم النجوم كان من النبوة ثم أبطل[٢].

ونقل السمعاني هذا في تفسيره أيضا[٣].

= ١٩٩٤م، والحديث أخرجه أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ت ٢٧٩هـ، باب من سورة بني إسرائيل ٣٠٨/٥ح٣١٤٨ تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، ط مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥م.

[١] – صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، ٣٥/٣، ط دار الصابوني بالقاهرة، ط١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

[٢] – النكت والعيون لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري الشهير بالماوردي ت٤٥٠هـ، ٥٥/٥، تحقيق السيد على عبد المقصود، ط دار الكتب العلمية ببيروت، بدون.

[٣] – تفسير القرآن لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني ت ٤٨٩هـ، ٤٠٤/٤، تحقيق ياسر إبراهيم وغنيم عباس، ط دار الوطن بالرياض، ط١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

وذكر ابن عادل رحمه الله تعالى في اللباب سبع تأويلات لهذه الآية الكريمة منها: أنه لا يسلم بأن النظر في علم النجوم والاستدلال به حرام لأن من اعتقد أن الله تعالى خص كل واحد من هذه الكواكب بطبع وخاصية لأجلها يظهر منه أثر مخصوص، فهذا العلم على هذا الوجه ليس بباطل[1].

وهذا الذي قاله ابن عادل رحمه الله ليس محل خلاف بين العلماء، فهو علم منضبط بالشرع الشريف، لا يثبت للكواكب تأثيرا ولا فعلا، وإنما ما أنكره الفارابي رحمه الله تعالى وتابعه عليه المفسرون وأهل العلم هو علم النجامة وإثبات الأثر للكواكب من دون الله تعالى، وهذا لا خلاف في تحريمه، ولله در الفارابي عندما ألف رسالة كاملة في إبطال التنجيم وهي مطبوعة متداولة وسمها بمقالة أبي نصر فيما يصح وما لا يصح من علم النجوم نقلها عنه أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله البغدادي وقال في آخرها: هذا آخر ما وجد من التذاكير بخط أبي نصر أثبتها لنفسي، وكتبتها لك، لتتأملها – إن نشطت – لذلك. والله الموفق لكل خير[2].

---

[1] – اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي ين عادل الحنبلي ت ٧٧٥هـ، ٣٢٣/١٦، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود وأخرين، ط دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

[2] – مقالة أبي نصر فيما يصح وما لا يصح من علم النجوم، لأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي ت٣٣٩هـ، ص ٦٥، طبعت ضمن كتاب (رسالتان فلسفيتان للفارابي) تحقيق د. جعفر آل ياسين، ط دار المناهل ببيروت، ط١، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م. من ص ٤٥إلى ص ٦٥.

المبحث العاشر

أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

نقل الألوسـي عن الفارابي في تفسـير قول الله تعالى {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} [محمد: ١٩]

نقل الألوسـي في تفسـيره في تفسـير قول الله تعالى{فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} [محمد: ١٩] بحثا طويلا ماتعا في شرح الكلمة الطيبة "لا إلاه إلا الله" وكان مما ذكر في هذا بعد إيراده عدة شـــبه وإيرادات والأجوبة عليها حول هذه الكلمة الطيبة، قال: نعم ربما يقال: إن الكلمة الطيبة على ذلك التقدير،(يعني على تقدير لا إله مستحق للعبادة إلا الله) إنما تدل على نفي المعبود بالفعل بناء على ما قرر في المنطق أن ذات الموضـــوع يجب اتصـــافه بالعنوان بالفعل، ويجاب بمنع وجوب ذلك بل يكفي الاتصاف بالإمكان كما صرح به الفارابي، وأما ما نقل عن الشيخ فمعناه كونه بالفعل بحسب الفرض العقلي، لا بحسـب نفس الأمر، كما تدل عليه عبارته في الشـفاء والإشـارات فيرجع إلى معنى الإمكان.

والفرق بين المذهبين أن في مذهب الشـــيخ زيادة اعتبار ليســـت في مذهب الفارابي، وهي أن الشـــيخ اعتبر مع الإمكان بحســـب نفس الأمر فرض الاتصـــاف بالفعل، ولم يعتبره الفارابي، وبالجملة إن الاتصـــاف بالفعل غير لازم فكل ما يمكن اتصـــافه بالمعبودية داخل في الحكم بأنه لا يســـتحق العبادة، ولما كانت القضية سالبة صدقت وإن لم يوجد الموضوع [١].

[١] – روح المعاني للألوسي١٣/٢١٤

الدراسة:

الناظر في هذا النقل من العلامة الألوســي رحمه الله الذي نقله عن الفارابي في تقدير خبر لا في الكلمة الطيبة لا إله إلا الله، وقد قدره العلماء " مستحق للعبادة" أي لا إله مستحق للعبادة إلا الله، ثم أورد الألوسي على هذا التقدير أنه يمكن أن يقال إن المعنى على هذا التقدير: نفي الإله المســتحق للعبادة بالفعل لا أكثر أي أن معنى الكلمة لا إله مســتحق للعبادة بالفعل إلا الله، وإن كان هناك إله مســتحق للعبادة أو إن كان هناك إله يمكن أن يكون مستحقا للعبادة أي في دائرة الإمكان غير الله تعالى.

ثم فكر الألوســي رحمه الله تعالى في رد هذا التقدير، فرأى أن الذي يسـعف المقام هنا هو كلام الفيلسوف الحكيم الفارابي رحمه الله الذي قال: إن العنوان يصــدق على الذات بالقابلية لا بالفعل كما قال ابن ســينا وقد ســبق ســرد الخلاف في هذا البحث قبل صفحات في هذا الشأن.

وعلى هذا التقدير يكون معنى الكلمة الطيبة على مذهب الفارابي نفي كل إله غير الله تعالى ســواء أكان مســتحقا للعبادة بالفعل، أو مســتحقا للعبادة حتى بالإمكان، أي نفي أن يوجد إله مســتحق للعبادة بالفعل ونفي كل إله يمكن أن يكون مستحقا للعبادة.

ثم طرح الألوســي احتمالا آخر للذب عن مذهب ابن ســينا في هذه القضــية وهو أن معتقد ابن ســينا نفي كل إله مســتحق للعبادة بالفعل بحســب الفرض العقلي لا بحســب نفس الأمر كما توحي عبارته، وبهذا تكون الكلمة الطيبة على كلا المذهبين معناها نفي كل إله مســتحق للعبادة بالفعل أو بالإمكان حقيقة على مذهب الفارابي ومجازا على مذهب ابن سينا.

ثم رأى الألوســـي رحمه الله أن يذكر الفرق بين المذهبين مذهب الفارابي ومذهب ابن سينا فرأى أن في مذهب الشيخ الرئيس ابن سينا زيادة اعتبار لا يوجد في مذهب الفارابي، وهو أن الشيخ ابن سينا اعتبر مع الإمكان بحسب نفس الأمر فرض الاتصاف بالفعل، وكأن التقدير على هذا المذهب هو نفي المستحق للعبادة فعلا او إمكانا وافتراضا.

وقد سبق تفصيل قضية صادقية العنوان على الذات بالفعل او بالقابلية في المبحث الثاني بما يغني عن إعادته هنا.

الخاتمة

واشتملت على النتائج والمقترحات

الخاتمة نسأل الله تعالى حسنها

وبعد هذا التطواف مع الفارابي رحمه الله في كتب التفســـير فأتوجه إلى الله تعالى بالحمد والشكر والثناء الجميل عليه بما هو أهله، فله الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، كما يحب ربنا ويرضــى، حمدا يوافي نعمه ويكافيء مزيده، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وهذه أهم النتائج والمقترحات التي بانت لي من خلال معايشـــتي لهذا البحث:

أولا: أظهر البحث في ترجمة الفارابي رحمه الله أنه من أكبر فلاسفة الإسلام على الإطلاق وقد لهجت بالثناء عليه في هذا علماء كبار كما نصــت على هذا الكتب التي ترجمت له.

ثانيا: أظهر البحث أن مجموع ما نقل عن الفارابي في كتب التفسير المعتبرة هو عشرون نقلا تناثرت بين هذه الكتب.

ثالثا: أظهر البحث أن جميع من نقل عن الفارابي رحمه الله في التفســير لم يتعرض لعقيدته بثلب ولا بتنقيص.

رابعا: أظهر البحث أن جميع ما نقله المفسرون في كتبهم عن الفارابي رحمه الله أقوال مرضـية معتبرة سـاهمت في إثراء المعنى القرآني خلا ما وسـمه به الأستاذ محمد رشيد رضا من أنه ينكر المعاد الجسماني وقد ظهر غير ذلك عند باقي المفسرين.

خامسـا: أظهر البحث أن بعض المفسـرين قد رضـي بعض مؤلفات الفارابي رحمه الله بل جعلها في منزلة رفيعة كما فعل جمال الدين القاسـمي عند نقله عن الفارابي كلامه في المدينة الفاضلة.

سادسا: أظهر البحث أن الفارابي رحمه الله كان يقول بالمعاد الجسماني على غير ما هو موســـوم به من بعض من ترجم له بل إنه كان يرجو لو اطلع أستاذه أرسطو على القياس الذي يثبت هذه العقيدة الجليلة.

ســابعا: أظهر البحث جليا أن علم المنطق من موارد علم التفسـير، فقد نقل المفســـرون عن المناطقة أقوالا ومنهم الفارابي رحمه الله كان لها بالغ الأثر في إظهار وتجلية معاني النص الكريم.

ثامنا: أظهر البحث أن الفارابي رحمه الله تعالى توافق مع الأشـــاعرة في بعض عقائدهم، ومن هذه العقائد عقيدتهم في أفعال العباد وقولهم بالكسـب، مع كونه كان معاصـرا لأبي الحسـن الأشـعري رضـي الله عنه ومات بعده بقليل.

وهذه أهم المقترحات:

أولا: أقترح على الباحثين أن يولوا الشخصيات الكبيرة مثل شخصية الفارابي مزيد الاهتمام للوقوف على أقوالهم في كتب التفســـير وعلوم القرآن الكريم والقيام بدراستها.

ثانيا: أوصـــي الباحثين بدراســـة متأنية لموقف الفارابي رحمه الله من آيات القرآن الكريم التي أوردها في كتبه ومؤلفاته فلم تحظ هذه الأقوال بالبحث والدراسة.

ثالثا: أقترح على الباحثين جمع ودراســة أقوال الفارابي رحمه الله المتناثرة في كتب علوم القرآن الكريم فإن للفارابي أقوالا في مسائل من علوم القرآن.

رابعا: أقترح على الباحثين جمع ودراســـة أقوال الفارابي في كتب الســـنة المطهرة فإن مثل هذه الدراسات يظهر شخصية العالم من شتى جوانبها.

ولست أملك من أمري في نهاية المطاف وفي بدايته إلا أن أقول: هذا جهدي أضــعه بين أيدي أســاتذتي من العلماء والكبراء، ولا أدعي فيه العصــمة أو الإتيان بما لم يوفق له أحد قبلي، ولكنه عمل أردت أن أســاهم به في خدمة كتاب الله الجليل، راجيا أن يحظى بالقبول في الدنيا، وأن يكون في ميزان الحسنات في الآخرة، والله تعالى من وراء قصدي، وهو حسبي ونعم الوكيل، وأوصــي القارئ الكريم لهذا البحث بما وصَّــى به الإمام الحريري قراء ملحته العظيمة في علم النحو بقوله:

وإن تجد عيبا فسد الخللا...جل من لا عيب فيه وعلا[1].

ثم أقول مقتبسا منه أيضا:

والحمد لله على ما أولى...فنعم ما أولى ونعم المولى

ثم الصلاة بعد حمد الصمد... على النبي الهاشمي محمد

وآله وصحبه الأطهار...القائمين في دجى الأسحار

[1] – انظر ملحة الإعراب وسـنخة الآداب للإمام جمال الدين أبي محمد القاسـم بن علي الحريري مطبوعة مع تحفة الأحباب وطرفة الأصــحاب للعلامة الشــيخ محمد بن محمد عمر بحرق الحضرمي، ط مصطفي البابي الحلبي وأولاده بمصر، ص٩٨.

ثبت المراجع والمصادر التي استقى منها البحث مادته العلمية

- **القرآن الكريم جل من أنزله سبحانه**

أولا: كتب التفسير وعلوم القرآن

١- أحكام القرآن لأبي بكر أحمد بن علي الجصاص ت ٣٧٠هـ، تحقيق محمد الصـــادق قمحاوي، ط دار إحياء التراث العربي ببيروت، ١٤٠٥هـ.

٢- إرشـاد العقل السـليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السـعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ت٩٨٢هـ، ط دار إحياء التراث العربي – بدون

٣- أنوار التنزيل وأسـرار التأويل لناصـر الدين أبي سـعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي ت ٩٨٥هـــ، ط دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٨هـ.

٤- بحر العلوم لأبي الليـث نصـــر بن محمـد بن أحمـد بن إبراهيم السمرقندي ت ٣٧٣هـ، بدون.

٥- البحر المحيط لأبي حيان أثير الدين محمد بن يوسـف بن علي بن حيان ت٧٤٥هـ، ط دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.

٦- البحر المديد في تفسـير القرآن المجيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة ت ١٢٢٤هـــ، تحقيق أحمد عبدالله القرشي، نشر د. حسن عباس زكي١٤١٩هـ.

٧- البسيط لأبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ت ٤٦٨هـــــ، ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٨- التحرير والتنوير وهو تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير اكتاب المجيد لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور ١٣٩٣هـ، ط الدار التونسية ١٩٨٤م.

٩- تحفة المريد على جوهرة التوحيد لإبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني ت١٠٤١هـــــ، والتحفة للإمام إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجوري ت١٢٧٧هـ، ط الأزهر الشريف، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.

١٠- التسهيل لعلوم التنزيل لأبي القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن جزي الكلبي ت٧٤١هـــ، تحقيق د. عبد الله الخالدي، ط دار الارقم بن أبي الأرقم ببيروت، ط١، ١٤١٦هـ.

١١- تفسير ابن عرفة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي التونسي المالكي ت٨٠٥هـــ، نشر دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.

١٢- تفسير الأستاذ أحمد مصطفى المراغي ت١٣٧١هـــ، ٣٨/٢٣، ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـــــ = ١٩٤٦م.

١٣- تفسير القرآن الحكيم للسيد محمد رشيد رضا، ط مطبعة المنار، ١٣٣٨هـ = ١٢٩٨م.

١٤- تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ، تحقيق محمود حسن، ط دار الفكر ببيروت، ط٢، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م

١٥- تفسير القرآن لأبي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزي السمعاني ت ٤٨٩هـ، تحقيق ياسر إبراهيم وغنيم عباس، ط دار الوطن بالرياض، ط١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

١٦- تفسير القرآن لأبي محمد عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي ت٦٦٠هـ، ط دار ابن حزم ببيروت، ط١، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م

١٧- التفسير القرآني للقرآن لعبد الكريم بن يونس الخطيب ت ١٣٩٠هـ، ط دار الفكر بالقاهرة، بدون.

١٨- تفسير المظهري لمحمد ثناء الله العثماني، تحقيق غلام بن التونسي، ط مكتبة الرشدية- باكستان، ١٤١٢هـ.

١٩- التفسير الوسيط للقرآن الكريم للشيخ محمد سيد طنطاوي، ط دار نهضة مصر، ط١، ١٩٩٧م.

٢٠- التقييد الكبير في تفسير كتاب الله المجيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي ت٨٨٠هـ، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود بدون.

٢١- تيسير التفسير لمحمد بن يوسف بن عيسى أطفيش الجزائري ت١٣٣٢هـ.

٢٢- الجامع الإمام أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي ت ٢٧٩هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرين، ط مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م.

٢٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري ت٣١٠هـ، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

٢٤- الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان لأبي عبدالله محمد بن أحمد بن فرح القرطبي ت٦٧١هـ، تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم إطفيش، ط دار الكتب العلمية – بيروت، ١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م.

٢٥- الجواهر الحسان في تفسير القرآن لأبي زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي ت٨٧٥هـت، تحقيق علي محمد معوض وآخرون، ط دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط١، ١٤١٨،

٢٦- حاشية ابن التمجيد مصلح الدين بن إبراهيم الرومي الحنفي ت٨٨٠هـ على تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط دار الكتب المصرية، بيروت، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٢٧- حاشية القونوي لعصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي ت١١٩٥هـ على تفسير البيضاوي أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ط دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.

٢٨- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي ت ٧٥٦هـ، تحقيق أحمد محمد الخراط، ط دار القلم، دمشق.

٢٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الألوسي ت١٢٧٠هـ، تحقيق علي عبدالباري عطية، ط دا الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥.

٣٠- زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج علم الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت٥٩٧هـ، تحقيق عبد الرازق المهدي، ط دار الكتاب العربي ببيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.

٣١- صفوة التفاسير لمحمد علي الصابوني، ط دار الصابوني بالقاهرة، ط١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

٣٢- عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ت ١٠٦٩هـ، ط دار صادر بيروت، بدون.

٣٣- فتح القدير الجامع بين فني الرواية وعلم التفسير لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ت١٢٥٠هـ، ٣٣٥/٤، ط دار ابن كثير بدمشق، ط١، ١٤١٤هـ.

٣٤- التفسير الواضح لمحمد محمود حجازي، ١٤/٣، ط دار الجيل بيروت، ط١٠، ١٤١٣هـ.

٣٥- الكشـــاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التأويل لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت٥٣٨هـ، ط دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٧هـ.

٣٦- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة لنجم الدين محمد بن محمد الغزي ت١٠٩١هـ، تحقيق خليل المنصور، ط دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م.

٣٧- لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر المعروف بالخازن ت ٧٤١هـ، ط دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، ١٤١٥هـ.

٣٨- اللباب في علوم الكتاب لأبي حفص سراج الدين عمر بن علي ين عادل الحنبلي ت ٧٧٥هـ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود وأخرين، ط دار الكتب العلمية ببيروت، ط ١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.

٣٩- لطائف الإشـارات لعبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشـيري ت٤٦٥هـ، تحقيق إبراهيم البسيوني، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب بمصر، ط٣، بدون.

٤٠- محاسـن التأويل لمحمد جمال الدين بن محمد سـعيد بن قاسـم الحلاق القاسمي ت ١٣٣٢هـ، تحقيق محمد باسل عيون السود، ط دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٤١- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الاندلسي ت ٥٤٢هـ،

تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، ط دار الكتب العلمية ببيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

٤٢- مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ويسمى المقصد الأسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى، لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ت٨٨٥هـ، ط مكتبة المعارف بالرياض، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٧م.

٤٣- معالم التنزيل في تفسير القرآن لمحيي السنة أبي عبدالله الحسين بن مسعود بن الفراء البغوي ت٥١٠هـ، تحقيق عبد الرازق المهدي، ط دار إحياء التراث العربي ببيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.

٤٤- معاني القرآن وإعرابه لأبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج ت٣١١هـ، تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، ط عالم الكتب، ط١، ١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م.

٤٥- مفاتيح الغيب لأبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين الرازي ت٦٠٦هـ، ط دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٤٦- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور لإبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ت٨٨٥هـ، تحقيق عبد الرازق غالب المهدي، ط دار الكتب العلمية ببيروت، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م.

٤٧- النكت والعيون لأبي الحســـن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري الشهير بالماوردي ت٤٥٠هـــ، تحقيق السيد على عبد المقصود، ط دار الكتب العلمية ببيروت، بدون.

٤٨- النكت وتنبيهات في تفســـير القرآن المجيد لأبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد البسيلي التونسي ت٨٨٠هـــ ، ويليه تكملة النكت لابن غازي العثماني المكناسي ت ٩١٩هـ، تحقيق محمد الطبراني، منشـــورات وزارة الأوقاف والشـــئون الإســـلامية بالمغرب، ط١، ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م.

٤٩- الوجيز في تفسـير الكتاب العزيز لأبي الحسـن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ت ٤٦٨هـــ، تحقيق صفوان داوودي، ط دار القلم ببيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

ثانيا: كتب الحديث وعلومه

٥٠- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ت٢٥٦هـــ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ

٥١- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صـلى الله عليه وسـلم لأبي الحسـن مسـلم بن الحجاج القشـيري النيسـابوري ت ٢٦١هـــ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط دار إحياء التراث العربي ببيروت.

ثالثا كتب الفقه وأصوله

٥٢- غاية المنتهى في جمع الإقناع والمنتهى لمرعي بن يوسف الكرمي الحنبلي ت ١٠٣٣ هـ، عناية ياسر إبراهيم المزروعي، رائد يوسف الرومي، ط مؤسسة غراس بالكويت، ط١، ١٤٢٨ هـ = ٢٠٠٧ م

رابعا: كتب اللغة العربية وآدابها

٥٣- ملحة الإعراب وسنخة الآداب للإمام جمال الدين أبي محمد القاسم بن علي الحريري مطبوعة مع تحفة الأحباب وطرفة الأصحاب للعلامة الشيخ محمد بن محمد عمر بحرق الحضرمي، ط مصطفي البابي الحلبي وأولاده بمصر.

خامسا: كتب العقيدة والمنطق

٥٤- إيمان فرعون للإمام جلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني ت٩١٨هـ، والرد عليه للعلامة علي بن سلطان محمد القاري وتأييد سيدي محيي الدين بن عربي للإيمان، تحقيق ابن الخطيب، ط المطبعة المصرية بالقاهرة، ط١، ١٣٨٣هـ = ١٩٦٤م.

٥٥- بصائر أزهرية على شرح الخريدة البهية للدردير أحمد بن محمد بن أحمد العدوي المالكي ت١٢٠١هـ، للدكتور جمال فاروق الدقاق، ط كشيدة، ط٤، ١٤٤٠هـ = ٢٠١٩م.

٥٦- تحرير القواعد المنطقية لقطب الدين محمود بن محمد الرازي ت٧٦٦هـ، على شرح الرسالة الشمسية لنجم الدين عمر بن علي القزويني ت ٤٩٣هـ، مع حاشية على شرح القواعد المنطقية للسيد

الشريف علي بن محمد الجرجاني ت٨١٦هـ، ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط٢،١٣٦٧هـ = ١٩٤٨م.

٥٧- شرح السلم في المنطق للأخضري لعبد الرحيم فرج الجندي، ط المكتبة الأزهرية للتراث،

٥٨- شرح العلامة إسماعيل بن موسى بن عثمان الحامدي على العقيدة الصغرى للدردير أحمد بن محمد بن أحمد العدوي المالكي ت١٢٠١هـ، ط مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ١٣٥٨هـ = ١٩٣٩م.

٥٩- مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري إملاء الشيخ أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك ت ٤٠٦هـ، تحقيق دانيال جيمارية، ط دار المشرق ببيروت.

٦٠- المدينة الفاضلة ومضاداتها لأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ ت ٣٣٩هـ.

٦١- مذكرة في علم المنطق لعبد الرحمن مصطفى سالم، ط مطابع دار أخبار اليوم ١٣٧٤هـ = ١٩٥٤م.

٦٢- مقالة أبي نصر فيما يصح وما لا يصح من علم النجوم، لأبي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي ت٣٣٩هـ، طبعت ضمن كتاب(رسالتان فلسفيتان للفارابي) تحقيق د. جعفر آل ياسين، ط دار المناهل ببيروت، ط١، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م. من ص ٤٥إلى ص ٦٥.

٦٣- المنقذ من الضلال للإمام زين الدين أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت ٥٠٥هـ، ط الأزهر الشريف وسقيفة الصفا العلمية، ١٤٣٧هـ = ٢٠١٦م.

سادسا: كتب التاريخ

٦٤- الأعلام لخير الدين الزركلي ، ط دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

٦٥- أعلام ومفكرون، تحرير حكيم محمد سعيد، ط الأكاديمية الإسلامية للعلوم، عمان الأردن، ط٢، ٢٠٠٠م.

٦٦- انظر القاموس الفارسي العربي لشاكر كسراني، ط الدار العربية للموسوعات، ط١، ١٤٣٥هـ = ٢٠١٤م. مادة آست.

٦٧- إحصاء العلوم لابي نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي ت٣٣٩هـ، تحقيق عثمان محمد أمين، ط مكتبة الخانجي، ١٣٥٠هـ = ١٩٣٢م.

٦٨- البداية والنهاية للحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت ٧٧٤هـ، ط دار هجر، ط١، ١٤١٩هـ= ١٩٩٨م.

٦٩- بلغة الظرفاء في تاريخ الخلفاء لأبي الحسن علي بن محمد بن أبي السرور الروحي ت٦٤٨هـ، تحقيق عماد أحمد هلال، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م.

٧٠- سير أعلام النبلاء لشمس لدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـ ، تحقيق شعيب الأرناؤوط – إبراهيم الزيبق، ط مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٣م

٧١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب لشهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكبري الدمشقي ت١٠٨٩هـــ، ط دار ابن كثير، ط١، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م.

٧٢- طبقات الأمم لأبي القاسم صاعد بن أحمد بن صاعد الأندلسي ت ٤٦٢هـــ، نشر الأب لويس شيخو اليسوعي، المطبعة الكاثوليكية الآباء اليسوعيين – بيروت، ١٩١٢م.

٧٣- طبقات المفســـرين لأحمد بن محمد الأدنه وي، ط مكتبة العلوم والحكم، ط١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

٧٤- العبر في خبر من غبر لشـــمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ت٧٤٨هـــــ، ط دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٥هت = ١٩٨٥م.

٧٥- عيون الأنباء في طبقات الأطباء لموفق الدين أحمد بن القاسم بن خليفة بن يوسف السعدي المعروف بابن أبي أصيبعة ت ٦٦٨هـ، ط مكتبة الحياة بدون.

٧٦- الفهرست لأبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق النديم المعروف بالوراق، تحقيق رضا تجدد، ط١٣٩١هـ = ١٩٧١م.

٧٧- الكامل في التاريخ لأبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشـــيباني المعروف بابن الأثير

الجزري الملقب عز الدين ت٦٣٠هـ، ط دار الكتب العلمية، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي، ط١، ١٤-٧هـ = ١٩٨٧م.

٧٨- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة من يعتبر من حوادث الزمان لأبي محمد عبدالله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي ت٧٦٨هـ، ط دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م.

٧٩- مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة لأبي المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي ت٨٧٤هـ، تحقيق د. نبيل محمد عبد العزيز، ط دار الكتب المصرية بالقاهرة، ١٩٩٧م.

٨٠- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ت ٧٩٤هـ، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

٨١- وفيات الأعيان وأبناء أبناء الزمان لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق إحسان عباس، ط دار صادر – بيروت، ١٩٦٨.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع
١	ملخص البحث
٢	ترجمة الملخص
٣	المقدمة
٤	خطة البحث
٥	الفصل الأول: ترجمة الفارابي رحمه الله تعالى
٦	المبحث الأول: اسمه ونسبه ولقبه وكنيته
٧	المبحث الثاني: مولده ونشأته
٨	المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه
٩	المبحث الرابع: عقيدته ومذهبه
١٠	المبحث الخامس: مكانته العلمية ومؤلفاته
١١	الفصل الثاني: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير
١٢	المبحث الأول: أقوال أبي نصـــر الفارابي في كتب التفســير في سورة البقرة

١٣	نقل ابن التمجيد والقونوي عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى{وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون} [البقرة: ٥]
١٤	نقل القونوي عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى{هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [البقرة: ٢٩]
١٥	نقل الطاهر بن عاشور عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ} [البقرة: ٢٦٩]
١٦	المبحث الثاني: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة آل عمران نقل البسيلي عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير} [آل عمران: ٢٩]
١٧	المبحث الثالث: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة الأنعام نقل عبد الكريم الخطيب عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ} [الأنعام: ١١١]

١٨	المبحث الرابع: أقوال أبي نصـــر الفارابي في كتب التفســير في سورة الأعراف نقل السيد محمد رشيد رضا عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُون} [الأعراف: ٥٧]
١٩	المبحث الخامس: أقوال أبي نصـر الفارابي في كتب التفسـير في سورة هود عليه السلام نقل الخطيب عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِين} [هود: ١١٨]
٢٠	المبحث السـادس: أقوال أبي نصـر الفارابي في كتب التفسـير في سورة القصص نقل الألوسي عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى{قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي} [القصص: ٧٨]
٢١	المبحث السـابع: أقوال أبي نصـر الفارابي في كتب التفسـير في سورة الأحزاب نقل ابن عرفة والبســيلي عن الفارابي في تفســير قول الله تعالى {يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ اللَّاتِي آتَيْتَ أُجُورَهُنَّ ...} [الأحزاب: ٥٠]
٢٢	المبحث الثامن: أقوال أبي نصـــر الفارابي في كتب التفســير في سورة يس

	نقل المفسرين عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ } [يس: ٧٩]
٢٣	المبحث التاسع: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة الصافات نقل الألوسي عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ} [الصافات: ٨٨]
٢٤	المبحث العاشر: أقوال أبي نصر الفارابي في كتب التفسير في سورة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نقل الألوسي عن الفارابي في تفسير قول الله تعالى {فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ} [محمد: ١٩]
٢٥	الخاتمة
٢٦	ثبت المراجع والمصادر التي استقى مناه البحث مادته العلمية
٢٧	فهرس الموضوعات

تم بحمد الله تعالى